





وزارة التعليم العلي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر" بسكرة"

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

مذكرة بعنوان:

# زيان عاشور وعلاقته بالمصاليين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

**إعداد الطالبة :** نواري فاطمة الزهراء

**إشراف الأستاذ :** اجقو علي

السنة الجامعية 2012 / 2013 م

# هداء

**بعدد قطرات الدماء و الدموع التي سقت هذه الأرض الطيبة**

**و بكل الصرخات و الآهات التي اقشعرت لها الأبدان**

**انحني اجلالا و تقديرا و بكل صدق ووفاء**

**لأهدي هذا العمل المتواضع**

**الى كل الذين ضحوا بالغالي و النفيس من أجل الوطن الحبيب**

**و الى كل الذين مزق التعذيب أجسادهم وبتر أعضائهم و شوه صورتهم.**

# شكر وتقدير

اشكر الله العزيز القدير الذي الهم الاحرار و نصر الثوار،أن هذا العمل المتواضع رغم كل الصعاب.

كما اتوجه بالشكر الجزيل وفائق التقدير و الاحترام الى كل من ساعدني من بعيد او من قريب و بالخصوص:

"              "عرفانا لما قدمه لي من نصائح و توجيهات رغم كثرة التزاماته.

و الى اسرتي التي تحملت بصبرها معي مشاق هذا العمل الى .

و الى كل اساتذة قسم التاريخ بجامعة بسكرة.

# شكر وتقدير

اشكر الله العزيز القدير الذي الهم الاحرار و نصر الثوار،أن هذا العمل المتواضع رغم كل الصعاب.

كما اتوجه بالشكر الجزيل وفائق التقدير و الاحترام الى كل من ساعدني من بعيد او من قريب و بالخصوص:

"        "عرفانا لما قدمه لي من نصائح و توجيهات رغم كثرة التزاماته.

و الى اسرتي التي تحملت بصبرها معي مشاق هذا العمل الى

.

و الى كل اساتذة قسم التاريخ بجامعة بسكرة.

# الفصل التمهيدي :

## نبذة تاريخية عن منطقة الزيبان قبل الاحتلال

:

: الاطار الجغرافي لمنطقة الزيبان

: التركيبة السكانية لمنطقة الزيبان

: الاوضاع التي عرفتها منطقة الزيبان

:

## قائد الولاية السادسة زيان عاشور 1919 – 1956

: نشأة زيان عاشور

: صفات زيان عاشور

: نشاطه السياسي

: نشاطه العسكري

:

## زيان عاشور و المصاليين 1955 – 1956

: تمركز بن لونيس بالجنوب

: مؤامرة المصاليين ضد زيان عاشور

: موقف زيان عاشور من حركة بن لونيس

: استشهاد زيان عاشور

# الفصل التمهيدي :

## نبذة تاريخية عن منطقة الزيبان قبل الاحتلال

:

: الاطار الجغرافي لمنطقة الزيبان

: التركيبة السكانية لمنطقة الزيبان

: الاوضاع التي عرفتها منطقة الزيبان

- **المبحث الأول: مدلول لفظ الزاب:**

**الزاب:** لغة يقال زاب الشيء إذا جرى،و زاب يزوب إذا انسل هربا[1].

اصطلاحا:الزاب سلسلة جبال في الجزائر بالأطلس الصحراوي بين جبال أولاد نايل و الاوراس

مجاز هام بين منخفض الحضنة في الشمال و الصحراء في الجنوب و به واحات خصبة و مزارع نخيل أهمها بسكرة[2].

الزاب أيضا هو نهر جرار بأرض المغرب على البر الأعظم عليه بلاد واسعة و قرى متواطئة بين تلمسان و سلجماسة.

و الزاب كوره صغيرة يقال لها ريغ،وهي كلمة بربرية معناها السبخية.

أما الزاب الكبير فمنه بسكرة،توزر[3]،قسنطينة،طولقة،قفصة[4]،نفزاوة،بادس[5].

و الزاب هو ملك من قدماء ملوك الفرس،و هو زاب بن توركان بن منوشهر[6].

إذ يصفه ابن خلدون:(بأنه وطن كبير و به قرى عديدة متجاوزة يصل عددها إلى مائة قرية، حيث كل واحدة منها يطلق عليها زاب)[7].

---

[1].ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار هادر للطباعة و النشر، بيروت،1957م،ج3،ص123

[2]منجد في اللغة و الأعلام،ط42،دار المشرق،بيروت،2007م،ص676

[3]عبد الحليم صيد، أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة،ط1،الجزائر،2000م،ص5

[4]توزر :هي مدينة تونسية تقع ضفة شط الجريد الشمالية بولاية قفصة.

[5]قفصة:هي مدينة تقع في جنوب تونس.

[6]صورية مديازة، بلاد الزاب من الفتح الإسلامي إلى غاية انتقال الفاطميين إلى مصر21 362هـ/642 972م،مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2010/2009م،ص3

[7]عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصمهم من ذوي السلطان الأكبر، دار التراث العربي،لبنان،1971م،ج2،ص913

و قد اخذ الزاب تسميته من مدينة زابي الرومانية القديمة التي كانت تقع في منطقة الحضنة حيث كان اسم الزاب في القديم يشمل سهول الحضنة و مدنها الواقعة عند السفوح الجنوبية للأطلس و هي مقرة و طبنة، ولكنه يطلق الآن على امتداد غير فسيح عند سفوح الجبال الفاصلة بين سهول الحضنة و الصحراء[1].

و الزاب هو اسم عربي اطلق على المناطق المجاورة لبسكر ة بعد الفتح الاسلامي تمىزا لها عن زاب العراق و زاب موصل، و سميت زاب بسكرة ثم قسمت الى عدد من الزيبان (الزاب الشرقي و الزاب الغربي و الزابالظهراوي)[2].

أما قاعدة الزاب و التي تقع على خط طول 42°و5دقائق شرقي غرينتش و خط عرض 27°و3 شمالا[3]،وهي شمالا[3]،وهي من أشهر الواحات الصحراوية تدعى بملكة الجنوب، و التي تقع بمنطقة الزاب الغربي[4].

و قد وصف البكري بسكرة و منطقتها قائلا: "بسكرة كورة بها مدن كثيرة، و قاعدتها بسكرة و هي مدينة كبيرة، كثيرة النخيل و الزيتون و أصناف الثمار، وهي مدينة مسورة عليها خندق و بها جامع و مساجد كثيرة وحمامات وحواليها بساتين كثيرة"[5].

و الزاب عبارة على ثلاث مناطق متصلة و متميزة عن بعضها:

أولا:الزابالظهراوي:يتكون من طولقة، ليشانة،بوشقرون، فوغالة، و يعتمد سكان هذه الواحات على زراعة النخيل و التي تنتج أجود أنواع التمور بحيث تسقى أراضيها من آبار ارتوازية.

---

[1] إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى و شواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1983م،ص ص 142،143

[2] عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنتي 1920و1954م،مذكرة شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة بن يوسف بن خدة،بوزريعة،2008/2007م،ص9

[3] إسماعيل العربي ، مرجع سابق ، ص 147 .

[4] إبراهيم محمد الساسي العوامر و الجيلاني بن إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء و سوف، منشورات ثالة،الجزائر ،2007م،ص31

[5] إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص ص148،149

ثانيا:الزاب الغربي:ويشمل ليوة،الصحيرة،امخادمة،بنطيوس،اوماش، وهي أيضا تعتمد على زراعة النخيل وتسقى بمياه الآبار الارتوازية.

ثالثا:الزاب الشرقي: يتكون من سيدي عقبة،الدروع،سيدي خليل،و الذي تسقى أراضيه بمياه الأنهار التي تنحدر من جبال الاوراس[1].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة1954 1962م،بسكرة،2005م،ص13.

- **المبحث الثاني:الإطار الجغرافي لمنطقة الزيبان:**

**1 المرتفعات:**

يعد إقليم الزاب من أهم الأقاليم الصحراوية، الذي يشمل منخفض الحضنة[1]،الواقع بين منطقتي الهضاب الوسطى و العليا، و بين سلسلة جبال الأطلس، إذ يربط بينهما ابتداءا من سهول تامللت الواقعة على سفوح جبال القصور التي تمتد إلى غاية جبال الزاب، و الذي يطلق عليه إقليم الزاب الذي يقع بين العرق الشرقي الكبير جنوبا و سفوح جبال الاوراس شمالا، و من الغرب جبال الزاب، جبال اولاد نايل و جبال العمور، بينما من الشرق جبال النمامشة حتى الحدود التونسية.[2]

**2 المجاري المائية:**

تجري بإقليم الزاب العديد من الأودية التي ترتبط بتساقط الأمطار، التي تملئ من خلالها مجاري الأودية الجافة، و هذه الأودية تنحدر من جبال الأطلس الصحراوي و التي تشمل:

أودية الناحية الشرقية و تتمثل في وادي الأبيض، وادي العرب، وادي القنطرة و وادي بسكرة، تنحدر من جبال الاوراس، تصب في شط ملغيغ، و التي تعد نقطة تجمع سكاني[3].

وإلى جانب هذه الأودية هناك أودية أخرى تخترق إقليم الزاب تتمثل في:

وادي جدي:الذي ينبع مجراه من وادي امزي على طول السفوح الجنوبية لجبال الأطلس الصحراوي ويأخذ منابعه من افلو بجبال العمور، و يسير في منطقة انكسارية متجها من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي و يمر بمدينة الاغواط، أولاد جلال، الزاب الغربي، اوماش، و يصب في شط ملغيغ.

---

[1] الحضنة: منخفض واسع بالجزائر شمال غربي بسكرة.

[2] مصمودي نصر الدين، دور ومواقف العقيد محمد شعباني ( في الثورة وفي مطلع الاستقلال من 1954 1964م مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2010/2009، ص11.

[3] احمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر،الجزائر،2009م،ص ص65،66.

أما وادي اغرغار: الذي ينبع من هضبة الهقار، و الذي يصب في وادي ريغ، ثم ينتهي عند شط ملغيغ جنوب بسكرة[1].

**3 المناخ:**

يسود إقليم الزاب المناخ الصحراوي الذي يمتد شمالا من الأطلس الصحراوي حتى هضاب الهقار جنوبا،هذا المناخ الذي يتميز بالتطرف و الجفاف[2].

بحيث نجده حار جاف صيفا و دافئ ممطر شتاءا[3]وما يزيد في قساوة هذا الإقليم تعرضه لهبوب رياح ساخنة جافة في فصل الصيف تسمى محليا بالشهيلي،القادمة من الشمال الشرقي للصحراء الكبرى.

ومن جهة أخرى يتعرض الإقليم إلى رياح جافة باردة في فصل الشتاء،تمر بشمال و شرق الصحراء في كل موسم، ابتداء من شهر أكتوبر إلى غاية شهر ماي[4].

كما يتميز إقليم الزاب بندرة تساقط الأمطار و تذبذبها من منطقة إلى أخرى و من فصل إلى آخرو أحيانا تمر سنوات جافة بدون مطر،بحيث يتراوح المعدل السنوي للأمطار ما بين 10- 100مم سنويا[5].

فان قلة تساقط الأمطار بالإقليم ترجع لعدة عوامل مؤثرة:الحرارة،الرياح الجافة،الموقع و ذلك أن الإقليم يقع وراء الأطلس الصحراوي،الذي يعتبر حاجزا للأمطار،بسبب ارتفاعه و عدم سماحه لمرور السحب المشبعة بالأمطار نحو الداخل[6].

---

[1] مصمودي نصرالدين ، مرجع سابق ،ص12.

[2] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظم ووقائع 1954- 1962م ، بط ، دار هومة ، الجزائر ، 2009م ص20.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة1954- 1962م،مرجع سابق، ص12.

[4] مصمودي نصر الدين، مرجع سابق،ص13.

[5] الهادي درواز، مرجع سابق، ص20.

[6] مصمودي نصر الدين ،مرجع السابق ،ص13.

- **المبحث الثالث: التركيبة السكانية لمنطقة الزيبان:**

توافد على منطقة الزيبان العديد من الهجرات البشرية، فقد تمركزت بهاالأمم، و عاشت فيها سنين طويلة،فقد سكنها العرب بعد أن تم فتحها بقيادة عقبة ابن نافع، أثناء الفتوحات الإسلامية[1].

كما دخلها بني هلال في القرنين الحادي عشروالثانيعشر ميلادي، واستقر بها قبائل الأثبج بعدما طردوا منها سكانها السابقين[2].

و قبائل بني هلال التي سكنت الزاب هي الأثبج و رياح، أما الأثبج فموطنهم الاوراس ممايلي زاب تهودا وقبائل رياح كانت تتقلب من الجريد إلى القيروان إلى الزاب إلى المسيلة إلى ورقلة، و لهم أقطاع بالحضنة و نواحي قسنطينة و بجاية[3].

كما حكم منطقة الزيبان بنو حماد، بحيث كانت المنطقة في عهدهم تحت حكم مجلس من رؤساء البلد و أعيانهم، و كانت أسرة بني رمان من أقوى العائلات بالمنطقة، الذين كانوا يملكون العديد من الأراضي المجاورة للمنطقة، و في عهد الملك الحمادي بلكين بن محمد، حاول جعفر بن رمان زعيم القبيلة القيام بثورة ضده، غير أن هذه الثورة فشلت، واثر فشل هاته الثورة تمكن بنو سندي من السيطرة على المنطقة و قد ظلت هذه الأسرة تدين بولائها لبني حماد إلى أن قضى الموحدون على الجميع.

و بعدما تفككت دولة الحماديين أصبحت منطقة الزيبان تحت حكم الموحدين وفي عهدهم تمكن بنو غانية من السيطرة عليها في 598هـ/1201م و التي استمرت إلى غاية621هـ[4].

[1]إبراهيم محمد الساسي و الجيلاني بن إبراهيم، مرجع سابق،ص31.

[2]إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص143.

[3]مصمودي نصر الدين ،مرجع سابق،ص15.

[4] إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص ص148،149.

إلا انه وبعد سقوط دولة الموحدين وقعت المدينة تحت حكم الحفصيين[1] والذين نشأت في عهدهم إمارة بني مزني في بسكرة سنة 678هـ/1279م [2] فقد تولى على حكم المنطقة الفاضل ابن احمد ابن حسن بن مزني و ذلك بعد مبايعة الذواودة له و على رأسهم يعقوب بن علي وأهل البلد جميعا[3].

ولما خرجت المنطقة عن حكم الحفصيين، بقيت نحو ثلاثين سنة مدينة مستقلة، و فيما بعد استولى عليها الحسن أغا و أقام بها حصنا و شيد فيها حامية و ذلك سنة 1541م[4].

وفي هذا الجانب يشير محمد خير الدين في مذكراته حيث يقول:" في سنة 1541م استدعى أمير الذواودة ورياح علي ابو عكاز بن السخري[5] من طرف باي قسنطينة التركيوتنفيذا للاتفاقية التي أبرمت بين الذواودة والأتراك تقلدمنصب شيخ العرب، هذا اللقب الجديد الرسمي، والغي لقب إمارةالذي كان معمولا به من يوم دخول الهلاليين إلى افر يقيا بداية العهد التركي"[6].

---

[1] احمد خمار، تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة، من إصدارات الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية لولاية بسكرة،2007م،ص13.

[2] مصمودي نصر الدين،مرجع سابق ،ص15.

[3] احمد خمار،مرجع سابق ،ص13.

[4] إسماعيل العربي، مرجع سابق ، ص149 .

[5] عائلة بوعكاز : تنحدر جذورها من بني هلال ، وهي أسرة عريقة بالمنطقة ، أشهر زعمائها فرحات بن سعيد ، وتضم أولاد صولة والذواودة .

[6] مصمودي نصر الدين، مرجع سابق، ص17.

## - المبحث الرابع: الأوضاع التي عرفتها منطقة الزيبان:

### 1 الوضع السياسي:

بعد أن تمكن الفرنسيون من الاستيلاء على مدينة قسنطينة في 13 اكتوبر 1837م,قرر احمد باي التوجه نحو الصحراء لطلب يد المساعدة وجمع الأنصار، لمحاربة الفرنسيين و مواصلة المقاومة إلا أن خاله بن قانة رفض هذا القرار، و طلب منه بالتوجه نحو الصحراء لمحاربة فرحات بن سعيد، العدو المنافس لابن قانة الذي خلفه في منصب شيخ العرب إلا أن احمد باي رغم عدم اقتناعه بالنصيحة التي قدمها له خاله، إلا انه لم يشق في إمكانه أن يقترح عليه امرأ يضره[1].

عندئذ توجه احمد باي نحو الصحراء، أين عسكر بالقرب من زاوية سيدي رحال بين فوغالة والعامري، الذي بدا بتجهيز نفسه لإعلان الحرب على فرحات بن سعيد، من جهة أخرى قام فرحات بن سعيد بالاتصال بالفرنسيين لإمداده بالجيوش لمحاربة احمد باي و ابن قانة، بحيث وقع الصراع بينهما في منطقة الصحيرة.

وقد تكبدت قوات فرحات بن سعيد خسائر كبيرة، هذا الأخير الذي طلب تقديم المساعدة من الفرنسيين، غير أنهم أرسلوا له قرار تعيين بن عيسى خليفة احمد باي قائدا على المنطقة، و بعد تخلى الفرنسيين عنه، توجهت أنضاره للأمير عبد القادرلكسب الدعم والمساعدة، إلا أن الحسن بن عزوز قام بمراسلة الأمير عبد القادر سرا طالبا منه تعينه خليفة على الزيبان من اجل القضاء على احمد باي و بن قانة، الذي أعجب به كثيرا، و عينه على منطقة الزيبان في سنة 1838م)[2].

وفي الوقت نفسه قام بن قانة بإعلان الأهالي بقرار تعيينه على منطقة الزيبان ،الأمر الذي أزعج الحسن بن عزوز، فقام باستفزازه، عندها قام بن قانة بإعلان الحرب عليه، ودارت المعركة بينهما في

---

[1] محمد العربي الزبيري، مذكرات احمد باي و حمدان خوجة و بوضربة، ط2،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع,الجزائر ،1981م.ص77 وما يليها .

[2] شلبي شهرزاد، ثورة واحة العامري و علاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، مذكرة شهادة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة,2008/2007م، ص ص21،22.

24مارس1840م)[1]، التي انتهت بانهزام الحسن بن عزوز أمام الجيش الفرنسي، واثر هذه الهزيمة قام الأمير عبد القادر بعزل الحسن بن عزوزوتعيين فرحات بن سعيد خليفة له،[2]إلا انه بعد مقتل فرحات بن سعيد في 1842م، وبعد انتقال بن قانة للشمال،اتصلالأمير عبد القادر بمحمد الصغير بلحاج، الذي عينه خليفة على الزيبان، لمواجهة الاحتلال الفرنسي و أعوانه[3].

**مقاومة الاحتلال الفرنسي:**

تعتبر منطقة الزيبان بحكم موقعها الجغرافي بوابة للصحراء و معبرا مهما نحو الجنوبلهذا استقطبتإهتمام المستعمر الفرنسي منذ أن وطئت أقدامه التراب الجزائري في 1830م.

فقد احتلت منطقة الزيبان من طرف الاستعمار الفرنسي سنة 1844م،الأمر الذي دفع بأهالي منطقة الزيبان لتصدي له و محاربته، و ذلك بالتفافهم حول زعامات محلية[4]، وتجلى ذلك في مواجهة احمد باي ضد القوات الفرنسية، والتي تشمل المعارك التي خاضها في الاوراس، في افريل 1844ممع أتباعه أولاد سلطان، مع العلم انه خاض معارك طاحنة مع عدوه فرحات بن سعيد[5] بالصحراء[6].

---

[1] إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1837-1934م،دار هومة،الجزائر،2005م،ص35.

[2] محمد خير الدين، مذكرات، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، ج1، 2002، ص ص56،57.

[3]عباس كحول، دور الزوايا الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي1849-1859م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة الوطنية و الثورة التحريرية ، جامعة الجزائر،2010-2011م،ص .

[4] عبد الحليم صيد،مرجع سابق، ص52.

[5] فرحات بن سعيد : ولد سنة1786م ، وتقلد مشيخة العرب سنة 1821م ، وهو آخر من تقلد المشيخة من الذواودةالرياحيين من بني هلال ، القبيلة العربية التي دخلت إفريقيا الشمالية في أوائل القرن 5 هـ .

[6] مصمودي نصر الدين، مرجع سابق، ص 18.

كما كان دخول الفرنسيين إلى المنطقة، مصحوب بمحاربة الأميرعبدالقادروخلفائه [1]منهم الخليفة الثالث محمد الصغير بلحاج مقدم سيدي عقبة، الذي قاد مقاومة ضد الفرنسيين و حليفهم بوعزيز بن قانة[2] بمنطقةالزاب الشرقي، بعد احتلال بسكرة في4مارس 1844م[3].

فقد كانت منطقة الزيبان مسرحا لسلسلة من الانتفاضات و الثورات، تعبيرا عن رفضها للاحتلال الفرنسي، ففي نوفمبر1846م قامت انتفاضة الشريف احمد بن بلقاسم، التي أعادت الأمل لحركة الجهاد ضد الفرنسيين، فقد استطاع الشريف احمد بن بلقاسم من تكوين جيش يشمل 250فارسا و حوالي1000محارباالذي قام بهجومات على القوات الفرنسية في بلدة الخنقة و ليانة و بادس.

إلى جانب هذه الانتفاضة نجد انتفاضة أولاد جلال في جانفي1847م،التي قادها كل من الشريف بومعزة وشيخ الزاوية الرحمانية المختارالجيلالي ضد الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال هيربيون، بحيث دارت بينهما معركة دامت يوما كاملا، تكبد فيها كل من الطرفين خسائر كبيرة و التي تمثلت في مقتل ثلاثون فرنسي و على رأسهم الرائد بيلان، بالإضافة إلى تسعون مجاهد[4].

فقد واصل أهالي منطقة الزيبان المقاومة رفضا للاحتلال و سياسته الوحشية القائمة على الإبادة و انتهاك المقاومات، ففي سبتمبر1849م،انطلقت معركة شيخ الزاوية الرحمانية عبد الحفيظ الخنقي، وحسب الضابط سيروكا فان المعركة كانت على الضفة اليسرى لمجرى واد براز[5]،ضد القوات الفرنسية بقيادة الرائد سان جرمان، فقد التحم الجيشان في قتال شديد أدى إلى انهزام المجاهدين بقيادة الشيخ عبد الحفيظ الخنقي لان الكفة لم تكن متوازنة من حيث العدد و العدة، وانتهت المعركة بخسارة كل من الطرفين[6].

---

[1] أندري برنيان و أندري نوشي، الجزائر بين الماضي و الحاضر ،تر اسطنبولي رابح و منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م،ص386.

[2] عائلة بن قانة : تعود جذور عائلة بن قانة الى قرية كوكو المتواجدة في جبال جرجرة ، أين كانت تعيش امرأة اسمها قانة ولهذا أصبح أولادها وأحفادها يلقبون ابن قانة .

[3] مصمودي نصر الدين، مرجع سابق، ص19.

[4]عبد الحليم صيد، مرجع سابق، ص ص51 54.

[5]عباس كحول، مرجع سابق، ص97.

[6]عبد الحليم صيد ،مرجع سابق، ص56.

فيذكر سيروكا أن جيش عبد الحفيظ الخنقي ترك أزيد من مئة قتيل، بينما الجيش الفرنسي فقد خسر قاتيلا واحدا تمثل في قائدهم الرائد سان جرمان[1].

وإلى جانب مقاومات أخرى عرفتها المنطقة، ثورة الزعاطشة التي اندلعت بواحة الزعاطشة في1848م، وتحديدا بالزابالظهراوي، على بعد خمسة و ثلاثون كيلوا مترا من جنوب غرب مدينة بسكرةبقيادة الشيخ بوزيان، التي تعتبر من أشهر المعارك بمنطقة الزيبان، بحيث وقعت مواجهات دامية بين الجيش الفرنسي و الشيخ بوزيان، انتهت بمقتل800مجاهد من بينهم الشيخ بوزيان وابنه

ونائبه الحاج موسى، بحث ارتكبت القوات الفرنسية خلال اقتحامها لواحة الزعاطشةجرائم بشعة، فقد قاموا بتدميرقصور القرية، و مصادرة أملاك سكانها،وإرغامهم بالهجرة إلى مناطق أخرى[2].

[1] العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة،الجزائر،2006م، ص200.

[2]مجلة الثقافة،السنة السادسة،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1976م،ص 40، ع32 .

**2 الوضع الاجتماعي و الاقتصادي:**

قدر عدد سكان منطقة بسكرة، وهي عاصمة الزيبان، حسب الإحصائيات بحوالي16040نسمة مسلم و6075نسمة اروبي الذين قدر مجموعهم ب18115نسمة، وذلك سنة1849م أثناء اندلاع ثورة الزعاطشة.

أما بواحات بسكرة ففي سيدي عقبة أين يقع ضريح عقبة بن نافع الفهري، يسكنها حوالي سبعة آلاف نسمة، وبطولقة يصل عدد السكان حوالي3242نسمة[1].

وفي سنة 1948م بلغ عدد سكان مدينة بسكرة حوالي 34807نسمة مسلم1550 نسمة اروبي، وبالرغم من أن عدد سكان المنطقة يفوق بكثير عدد الفرنسيين، إلا أنهم كانوا يعيشون حياة صعبة، منجراء المعاناة من الفقروالبطالة والمرض، عكس الفرنسيين الذين كانوا يعيشون أحسن منهم بكثير[2].

فقد استحوذ المعمرين على الأراضي الفلاحية و احتكروا التجارة، فوجد الجزائريون أنفسهم مبعدين عن أراضيهم و ممتلكاتهم، عمالا عند أعدائهم.

و قد لجا السكان في نشاطهم الاقتصادي إلى زراعة النخيل التي تعد المورد الرئيسي للسكان، التي تنتشر في واحات بسكرة، باعتباره المنتوج الذي يتحمل الحرارة، حيث يصل معدل عمر النخلة ما بين60و70سنة[3]إلى جانب زراعة النخيل نجد زراعة الحبوب في الدرجة الثانية المتمثلة في القمح و الشعير والتي تعتبر زراعة موسمية، كما مارس السكان تربية الماشية، وقد انتشرت هذه الحرفة بأولاد جلال و سيدي خالد و عند عرش البازيدوالتي تتمتع خرفانها بشهرة وطنية[4].

أما بالنسبة لليد العاملةفنظرا لانعدام الصناعات و قلة الخدماتفان اغلب الجزائريين يشتغلون في مزارع الكولون(النخيل)باجر زهيد، بحيث يشتغل العامل12ساعة في اليوم مقابل 02 دينار[5].

---

[1]احمد توفيق المدني،مرجع سابق ، ص 198 وما يليها .

[2]مصمودي نصر الدين، مرجع سابق، ص 36.

[3]الهادي دروا ز، مرجع سابق ، ص ص23 ،24.

[4]احمد خمار، مرجع سابق، ص99.

[5] الهادي درواز، مرجع سابق، ص ص24،25.

**3 الوضع الثقافي:**

**التعليم:**

لقد مارس الاستعمار الفرنسي سياسة التجهيل والبعثات التنصيرية، الأمر الذي دفع بانتشار الزوايا و المدارس القرآنيةوالتي أصبحت بمثابة مراكز إشعاع ثقافي،ساهمت إلى حد كبير في نشر العلم والمعرفة كاللغة العربية والعلوم الشرعية(الفقهوالتوحيد و أصول الدين)و محاربة البدع والخرافات التي

شجعها الاستعمار الفرنسي،فقد أصبح تعليم الصبية في الكتاتيب القرآنية والزوايا منتشرة في كل مدينة و قرية[1].

ومنالزوايا المنتشرة بمنطقة الزيبان:زاوية طولقة التي تعتبر من أقدم الزوايا التعليمية،التي أسسها الشيخ بن عمر،التي بذلت جهدا كبيرا لنشر التعليم العربي،بالإضافة إلى زاوية أولاد جلال التي تأسست على يد الشيخ المختار بن خليفة،التي ساهمت بنشر التعليم والمحافظة على مبادئ الدين،ثناء سيطرة الاحتلال على الجنوب[2].

**الجمعيات و النوادي الثقافية:**

لقد لعبت الجمعيات والنوادي الثقافية دورا بارزا في توعية الأمة،والتي ظهرت بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع بداية القرن الثلاثينات.

ففي 1936م،تأسست جمعية الفقراء التي كان يسيرها الدكتور سعدان،بالإضافة إلى "نادي الشباب" الذي انشأ في نفس السنة،وكذلك جمعية الكشافة الإسلامية،من خلال أفواجها المنتشرة بالمنطقة[3]كفو ج الرجاء" الذي تأسس في سنة 1941م،و"فوج الفجر" بطولقة الذي تأسس سنة 1944م، بالإضافة إلى" فوج الفاتح" بسيدي عقبة[4].

فقد قاومت منطقة الزيبان سياسة التجهيل و التنصير التي حاول الاستعمار الفرنسي فرضها على الشعب الجزائري بحيث يعود الفضل في ذلك للمدارس القرآنية و الزوايا بالإضافة إلى الجمعيات و النوادي الثقافية[5].

---

[1] هادي درواز، مرجع سابق ،ص27.

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي1830 -1954م،ط 6 ،دار البصائر، الجزائر، 2009م،ص ص 215 -218.

[3] مصمودي نصر الدين، مرجع سابق، ص40.

[4] أحمد خمار ، مرجع سابق ، ص 15.

[5] الهادي درواز، مرجع سابق ،ص28.

:

## قائد الولاية السادسة زيان عاشور 1919 – 1956

: نشأة زيان عاشور

: صفات زيان عاشور

: نشاطه السياسي

: نشاطه العسكري

## - المبحث الأول: نشأة زيان عاشور:

### 1- أصله و نسبه:

تنتمي عائلة عاشور إلى فرقة أولاد رميلة[1]، عرش أولاد حركات،و هو في الأصل من إحدى أعراش أولاد نايل،التي استقرت منذ سنين طويلة بضواحي أولاد جلال[2].

### 2- مولده:

ولد زيان عاشور سنة1919م، بقرية البيض، ببلدية أولاد حركات،دائرة أولاد جلال،من الوالد مبروك و الوالدة بركاهم أسعيد، وسط عائلة تتشكل من ثلاث إخوة ذكور و ثلاث بنات.

كانت عائلته متواضعة تعرف بالتربية الدينية، والتمسك بالتقاليد والعادات[3]،تعيش على ممارسة الرعي و ذلك من خلال تربية الأغنام بالريف[4].

### 3- نشأته و تعليمه:

نشأ زيان عاشور و ترعرع في أحضان والديه و بين أفراد أسرته و عشيرته بأولاد حركات وسط بيئة اجتماعية شبه حضرية، محافظة على العادات و التقاليد،هذا ما ساعد أبناءها على تبني

الأخلاق والقيم الأصيلة التي غرست فيه منذ الطفولة، وعلى هذه القيم و الخصال نشأ زيان عاشور وخطى خطواته الأولى على درب الحياة هادئا ذكيا رزينا، مختلف عن بقية إخوته

---

[1] فرقة أولاد رميلة في الحقيقة تنتمي إلى امرأة من عرش أولاد فرج تدعى باسم رميلة،هذه المرأة تزوجت رجلا ينتمي إلى عرش البوازيد، إلا انه توفي تاركا لها مسؤولية الأولاد، بحيث هاجرت هذه المرأة عرشها "أولاد فرج" بحثا عن القوت لأولادها، فانتقلت إلى قرية البيض، و بدأت تعمل عند شخص من أولاد رابح، بحيث كان يقوم أولادها برعي أغنامه مقابل اجر يضمن لهم قوتهم، إلا أن هذا الرجل سولت له نفسه أن يهضم حق أولادها اليتامى، فقد اضطرت للاستنجاد برجل من أولاد حركات لحمايتها، هذا الأخير الذي دافع عن حقها و أرجعه لها، و لم يكتفي بهذا بل تزوجها وتكفل برعاية أولادها أولاد رميلة الذين أصبحوا بفضل هذا الرجل فرع من فروع أولاد حركات.

[2] مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة،الجزائر،2007م، ص113.

[3] جمعية أول نوفمبر، نبذة مختصرة في حياة الشهيد القائد زيان عاشور ، بسكرة ، 2003م ، ص 1.

[4] messi salah,presecutionstroimphe ,anep,2009,p.37

ي دفع بوالده لإرساله لطلب العلم، رغم الظروف الصعبة في تلك الفترة، و هذا الذي لم يحظى به بقية إخوته، الذين وجهوا للعمل في الفلاحة و الرعي[1] .

فكر الأب مبروك بتسجيل زيان عاشور في المدرسة القرآنية بالقصيعات عند الإمام الشيخ" بن رميلة" للدراسة هناك التي تلقى بها مبادئ اللغة العربية و حفظ بها القران الكريم[2].

وقبل التحاق زيان عاشور بزاوية القصيعات[3] الأيام انتقلت عائلته لقضاء موسم الصيف في الشرق الجزائر مرت القافلة بزاوية رميلة بالقصيعات وهنا قال الأب مداعبا ابنه: " بك إلى هاته الزاوية لتعلم القران، فإما أن تخرج منها عالما أم تخرج ظالما".

وبعدها واصل دراسته بزاوية "دارسي قويدر"[4]التي بقي فيها لفترة وجيزة، ثم انتقل إلى عين ريش حيث حفظ القران الكريم كاملا، على يد شيخه و معلمه سي العيد بن بهاء الدين اقويدري، 1935 و عمره لم يتجاوز16 .

وبعدها انتقل إلى بلدة أولاد جلال[5] وواصل تعليمه بزاوية الشيخ [6] لوم القران و تفسيره وعلوم اللغة، بحيث تحصل على مستوى ثقافي واسع، مما كان له تأثير كبير في بناء شخصيته.

---

[1] عبد الكريم قذيفة، زيان عاشور العالم الزاهد و البطل المجاهد،ط1،منشورات ارتيستيك،الجزائر،2009م،ص ص 14،15.

[2] S.messi ,op.cit,p55

[3] زاوية القصيعات: تقع بمنطقة القصيعات بلدية الشعيبة ولاية بسكرة حاليا.

[4] زاوية دار سي قويدر: تقع بقرية عين العلق قرب بلدية عين فارس ولاية المسيلة.

[5] : تقع بلدية أولاد جلال في الجنوب الغربي من عاصمة الولاية التي تبعد عنه 100كم تقدر مساحتها 320.90 بحيث بلغ عدد سكانها حوالي 56080نسمة،تحدها من الشمال بلدية الدوسن ، من الجنوب بلدية البسباس ومن الشرق بلديتي ليوة و لغروس ، ومن الغرب بلدية سيدي خالد، و 77 الناحية الثالثة المنطقة الرابعة الولاية السادسة.

[6] زاوية الشيخ : تعرف بالزاوية المختارية، يخ المختار سنة1815 أذن له شيخه محمد بن عزوز البرجي بالتربية و الإرشاد، وقد تعاقب على مشيخة الزاوية عدد من الشيوخ من بينهم: الشيخ المختار، الشيخ مصطفى بن الشيخ المختار، الشيخ عبد الحميد بن محمد الصغير، الشيخ خالد بن عبد الحميد.( - 5 ).

وخلال هذه الفترة أصبح زيان عاشور يحمل عداءا كبيرا للمستعمر الفرنسي، الذي كان يعبر عنه علانية، فكان عندما يريد استفزازه يرددون بصوت واحد: "تحيا " الأمر الذي كان يثير أعصابه و يقلقه كثيرا[1].

[1] عبد الكريم قذيفة، مرجع سابق، ص ص16،17.

- **المبحث الثاني: صفات زيان عاشور:**

كان زيان عاشور رجلا صادقا، مخلصا، وفي للمبادئ التي تربى عليها، مؤمنا متشبعا بالتعاليم الإسلامية، عرف بحبه لوطنه و كراهيته للذل و الاستعمار، فقد استطاع أن يقوم بتوعية الشعب و قيادته ضد الاستعمار و أعوانه، فقد تمكن بفضل حنكته أن يجمع حوله رجالا سايروه في العمل الثوري[1].

فقد كان زيان عاشور مناضلا شهما، يتمتع بثقافة واسعة، ووعي سياسي كبير، و من جهة أخرى كان قائدا ثوريا بارعا في التنظيم، غير متشدد في مواقفه، متسامحا محبا للعفو، يتمتع بسمعة طيبة في أوساط المجاهدين والمواطنين الذين يكنون له الاحترام و التقدير.

فكانت نظرته للأمور تنطلق من مبدأ معين ذو غاية معينة هادفة في التعاون المنسق مع الغير داخل إطار محدد، لأن شعاره التعاون و التشاور و التنسيق، فقد كان كثير الاتصال بمسؤولي المناطق المجاورة، إذ كان يعينهم على حل مشاكلهم ويستشيرهم و يستعين بهم[2].

الذي كان يعتبر نفسه مجاهدا في سبيل الله و أن كل الناس إخوة له، حتى أنه كان ينادي جنوده بأبنائي، و يحرص على معاملتهم بالحسنى.

فقد كان من الأشخاص الذين لم ينفذوا حكم الإعدام على المخطئين في حق الثورة ،لأنه كان يرى انه قتل أي جزائري معناه زرع اليتم و الحقد و روح الانتقام في المجتمع، و كان يطلب من المجاهدين تركهم، ومعالجة كل المسائل بالعفو و التجاوز عن الخطأ، وكان من بين القرارات التي اتخذها، بأن لا يتم إعدام أي شخص نتيجة خطأ ارتكبه، وذلك بأن يعرض عليه الأمر، ويحقق بنفسه في الموضوع ولم يكن يسمح للمجاهدين بذلك خوفا من أن تسول لهم أنفسهم بالانتقام[3].

ومن جهة أخرى كان يتمتع بقدرة فائقة في التنظيم، وكان هو شخصيا يتنقل دون توقف و يخاطب في كل مكان، ويتصل بكل قبيلة و فرقة، بل حتى بكل أسرة و شخصية يرى فيها القوة و العون ، يجمع المال والسلاح و يجند المجاهدين و ينظم الخلايا و يراقب و يواجه أعمالها بنفسه[4].

[1] 1 1997 139.
[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى الذكرى الاثنان و خمسون لاستشهاد البطل زيان عاشور نبذة عن حياة الشيخ زيان بلدية البسباس بسكرة 2008 9 10.
[3] عبد الكريم قذيفة، مرجع سابق، 101.
[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، خمسون لاستشهاد البطل زيان عاشور، مرجع سابق، 10.

## - المبحث الثالث: نشاطه السياسي:

جند المناضل زيان عاشور في الجيش الفرنسي إجباريا في 07جانفي 1942م[1]، أربع سنوات كاملةو الذي سرح من الخدمة العسكرية بتاريخ 11جانفي1946م[2].

وعاد إلى مسقط رأسه و هو أكثر خبرة، و في سنة1946م بدأ نضاله السياسي في حزب الشعب فحركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث كلف بمهمة الدعايا و الأخبار، ومن هنا التحق بخلية المناضلين بأولاد جلال، و التي من مناضليها: محمد لكحل، العربي بليامين، خضراوي الطاهر.

فسارع بفتح دكان لبيع المواد الغذائية لكسب القوت، ولكنه في الحقيقة للقيام بالنشاط السياسي[3].

ترأس زيان عاشور لجنة البطالين بغرض تغطية نشاطه الحزبي[4]، و من جهة أخرى التكفل بالدفاع عن شريحة البطالين،و عن حقها في العمل و العيش، إلا أن القوات الفرنسية قد تفطنت للعمل والدور الذي يقوم به زيان عاشور، فعملت على غلق هذا الدكان، فاضطر إلى فتح مقهى سميت بمقهى الشباب[5]عندها تمكن بالاحتكاك بالعديد من أفراد المجتمع، بحيث تحول المقهى إلى مقر للاجتماع و توعية فئة الشباب سياسيا، و كذلك التعريف بتعليمات الحزب و توجيهاته في مختلف المجالات[6].

سارعت القو ات الاستعمارية بغلق هذا المقهى، بحجة انه أصبح مكان يلتقي فيه المناضلين الذين يناهضون الاستعمار وأعوانه، فكان هذا العمل في نظر المستعمر الفرنسي عملا غير قانوني، فقامت باعتقاله لمدة أشهر معينة.

وفي أفريل 1948 م، تم اعتقاله مرة أخرى، وذلك بسبب مشاركته في الحملة الدعائية الانتخابية لصالح مرشحي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[7].

---

1 أنظر الملحق رقم- 6 .
2 المجاهد عبد القادر عوينة مقابلة بمنزله الكائن بأ 8 افريل2013 14:00 -16:00.
3 عبد الكريم قذيفة، مرجع سابق، 20 وما يليها.
4 الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة، من منشورات أول نوفمبر، دار هومة،الجزائر، 251.
5 أنظر الملحق رقم- 7 .
6 عبد الكريم قذيفة، مرجع سابق، 24.
7 جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الاوراس، شهداء منطقة الاوراس 1954 -1962م،دار الهدى، 2005 2 330.

انتقل سكان منطقة أولاد جلال و سيدي خالد إلى بلدية البسباس للمشاركة في الانتخابات، حيث أقدمت السلطات الفرنسية على توقيف 33مرشحا من بين 59كانوا يمثلون الحزب، بالإضافة إلى تزوير الانتخابات بطريقة منظمة.

وصل زيان عاشور إلى بلدة البسباس، وهو يحمل معه مناشير انتخابية تعرف بمرشحي الحزب فأراد نشرها على المواطنين للاطلاع عليها، فمنعه الضابط الفرنسي، و أصر على إيقافه، عندها غادر الجميع وعلى رأسهم الشيخ زيان عاشور، وبعد عودتهم، زج به في السجن، حيث قضى فيه عدة أشهر[1] وبعد خروجه من السجن، حاول المستعمر الفرنسي إغرائه واستمالته بوسائل عديدة للتخلي عن نشاطه السياسي ضد الاستعمار الفرنسي، فقد قام الضابط الفرنسي بجمع عدد كبير من سكان أولاد جلال وخطب قائلا أمام زيان عاشور: "ننصك بالتوقف عن النضال في الحركة الوطنية،وإذا قبلت شرطنا هذا نعطيك ما تريد و نوظفك أحسن وظيفة ترغب فيها" ،إلا أن زيان عاشور رفض هذا العرض، وأصر على مواصلة نشاطه السياسي، على الرغم من خطورة و صعوبة الأمر، فقد قامت القوات الفرنسية، بتضييق الخناق عليه، و فرض رقابة صارمة، للانتقام منه، بسبب رفضه لطلبها، كما منعته من فتح أي محل تجاري لكسب قوته، فقد أصبح من الصعب مواصلة عمله، فقرر مغادرة الوطن من أجل مواصلة مسيرته النضالية و البحث عن العمل.

[1]عبد الكريم قذيفة، مرجع سابق، 25 .

1 نضاله في الخارج:

في سنة 1948م غادر زيان عاشور أرض الوطن متجها نحو فرنسا[1]، لمواصلة نشاطه النضالي وسط المهاجرين[2]، فقد استقر بمدينة ليون و كان عاملا بسيطا في مصنع الجلد، إلا انه بعد ظرف قصير أصبح مسؤولا عن المنطقة الوسطى من فرنسا في ظل إطار حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

استمر زيان عاشور في نضاله السياسي، بإشرافه على اجتماعات الحزب، ونشره للوعي السياسي و للجهاد في سبيل الوطن، وسط المهاجرين، إلا انه في سنة 1952م عاد إلى أرض الوطن ، حيث تزوج من إحدى بنات العائلة، وعاد إلى فرنسا لمواصلة نشاطه.

وفي ماي 1952م قام بتنظيم مظاهرة، بأمر من الحزب، وقد ضمت هذه المظاهرة حوالي5000 مشارك، واصلوا سيرهم إلى مقر الولاية، وكانت أول مظاهرة يرفع فيها العلم الجزائري بفرنسا، الذي كان يحمله زيان عاشور وهو في مقدمة المسيرة، بحيث لم تتمكن القوات الفرنسية من إيقاف المسيرة، ومن انتزاع العلم الجزائري من أيدي المناضل ز يان عاشور، وقد استمرت المسيرة إلى أن تم الوصول الى مقر الولاية، ونتيجة للنشاطات التي يقوم بها، اعتقل من طرف القوات الفرنسية، وزج به في السجن، ليخرج منه بعد أن قضى فيه عدة أشهر، ويعود إلى أرض الوطن.

2 العودة إلى الوطن:

في سنة 1952م عاد زيان عاشور إلى أرض الوطن[3]،و عند عودته سارعت القوات الفرنسية باعتقاله، نتيجة لتلك الحملة التي شنت لاعتقال كل مناضل يشتبه بان له علاقة بالمنظمة الخاصة، وبعد إطلاق سراحه، تم اعتقاله مرة ثانية، بسبب مشاركته في الانتخابات المحلية التي نظمت في شهري أفريل و ماي من سنة 1953م.

و يروي أحد شهود العيان أحداث هذه الانتخابات بقوله:

"أقبلت جموع المواطنين من كل مكان إلى مركز الاقتراع ببلدة البسباس بتشجيع من المناضلين و قد تم توزيع أوراق الانتخاب التي جلبوها معهم على المواطنين،بو اسطة زيان عاشور و بعض المناضلين غير أن الحاكم الفرنسي لم يسمح لهم بوضع الأوراق في الصندوق، هذا الأخير الذي أصر على موقفه رغم محاولة زيان عاشور معه بشتى الطرق، و بعد ذلك توجه زيان عاشور إلى القايد "ناجي" و طلب منه

[1] أنظر الملحق رقم 8 .
[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، صفحة مشرقة من تاريخ الثورة التحريرية الكبرى .2.
[3] أنظر الملحق رقم 10 .

أن يتدخل لدى الحاكم، فكان جوابه الرفض التام، حينها امسكه زيان عاشور من لحيته و قال له أمام الجميع: "يا سي ناجي، لو كان ما هم هذا الرجالة، ما تدير أنت هذه اللحية، بيهم اللي راك و ليت قايد" ثم طلب من المواطنين مقاطعة الانتخابات، والانسحاب من هنا، و بعد عودة زيان عاشور إلى سيدي خالد قامت سلطات العدو باعتقاله مجددا رفقة "محمد بلكحل"، لكن المواطنين قاموا باحتجاجات، مما دفع بالسلطات الاستعمارية بإطلاق سراحهما.

بعد خروج زيان عاشور من السجن رزق بطفل سماه جمال عبد الناصر[1]، تيمنا بزعيم الثورة المصرية[2].

---

[1] أنظر الملحق رقم 11 .

[2] عبد الكريم قذيفة، 27- 31.

## - المبحث الرابع: نشاطه العسكري:

### 1 التحضير لاندلاع الثورة:

قبيل اندلاع الثورة بقليل التقى زيان عاشور بمحمد بوضياف[1] في مدينة بسكرة، هذا الأخير الذي أخبره عن أسرار التحضير لإعلان الثورة، كما نصحه بالاتصال و التنسيق مع مصطفى بن بولعيد[2] فقد أبلغه زيان عاشور أن كل شيء جاهز و أنه ينتظر أمرا مباشرا من مسؤوله آنذاك العربي بن مهيدي[3] وبعد تعين زيان عاشور مسؤولا عن منطقة الصحراء من طرف مصطفى بن بولعيد[4]، شرع مباشرة في تجنيد الشباب وتوعيتهم وتدريبهم على استعمال الأسلحة، وتنظيم خلايا المناضلين في المدن والقرى، استعدادا لاندلاع الثورة، كما شكل دورية اتصال تربطه بقائد الولاية الأولى مصطفى بن بولعيد، وذلك حسب ما جاء في رواية الضابط الطيب فرحات[5] بقوله:" حرص زيان عاشور على وضع عمله في الإطار النظامي الوطني، فلم تمر أسابيع حتى كون دورية اتصال تربطه بسي مصطفى بن بولعيد الذي يعرفه قبل الثورة شخصيا و نظاميا"[6].

اندلعت الثورة و بقي زيان عاشور ينتظر أمرا مباشرا من مسؤوله، هذا ما حرمه من المشاركة في إطلاق أول رصاصة ليلة أول نوفمبر، غير أن ذلك لم يمنع من وصول الخبر إلى أولاد جلال بحيث وفد،شخص من مدينة بسكرة و أخبر المناضل "أحمد بن السبع أن الثور ة ستنطلق الليلة في الساعة الصفر، فقام هذا الأخير بالاتصال بمحمد بن لكحل الذي طلب من المناضلين أن يقوموا بقطع خطوط

---

[1] محمد بوضياف: سياسي محنك و من القادة الثوريين الأوائل، ولد بالمسيلة سنة1919م أجبرته ظروف العمل عل توقيف دراسته في السنة الخامسة، جند في الخدمة العسكرية سنة1943 عدها عين كمسؤول محلي لحزب الشعب، من الخمسة المختطفين في الطائرة التي كانت تنقل الوفد الجزا 1956 اغتيلا في 28 1992

[2] محمد جغابة، حوار مع الذات و مع الغير، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، 2007 .352

[3] عبد الكريم قذيفة، مرجع سابق، .36

[4] انظر الملحق رقم 12 .

[5] فرحات الطيب: ( ) ان من السباقين للالتحاق بحيث عمل مع قادتها الأوائل أمثال الحسين بن عبد الباقي، مصطفى بن بولعيد، سي الحواس، بمنطقة زيان .

[6] المنظمة الوطنية للمجاهدين، زيان عاشور صفحة مشرقة من تاريخ الثورة ، .3

الهاتف، و بالفعل تم قطع خطوط الهاتف بين بلدتي أولا الدوسن ليلة أول نوفمبر، بالعملية كل من دويدة العربي و الميلود بن الساسي و آخرون[1].

نه في أول نوفمبر قامت القوات الفرنسية باعتقال زيان عاشور و سجنه بـ سجن الكدية، ولو يتم الإفراج عنه 1955 أين التحق بالثورة[2].

[1] عبد الكريم قذيفة، مرجع سابق، 37.
[2] S.messi,op.cit,p163

2 تشكيل جيش الصحراء:

:

1955 " " بجبل احمر خدو و قد حضر هذا الاجتماع مج
من المسؤولين هم: بولعيد، احمد عزوي، المسعود بن العقون،
.[1]

في هذا الاجتماع أسند إلى مسؤول ناحية مشونش" "مهمة توسيع رقعة الكفاح بالمناطق الصحراوية في شكل أفواج يقودها بنفسه سميت بفرع الصحراء، و كان على رأس هذه
:

سين بن عبد الباقي المدعو بولحية،
إبراهيم جيماوي، فقد كان الهدف من ذلك هو كسب مناضلين جدد إلى صفوف المجاهدين، بحيث كانت هذه الأفواج تخضع للقيادة المباشرة من مصطفى بن بولعيد[2].

قبل أن تشرع هذه الأفواج في انجاز المهام الموكلة إليها، أ ن بولعيد و هو في طريقه إلى تونس، تم نقله إلى سجن الكدية بقسنطينة عندئذ قام نائبه شيحاني بشير[3] افريل1955م بتقسيم الولاية الأولى إلى ثلاث مناطق الصحراء جزء من المنطقة الثانية د تم توزيع فوج الصحراء، بحيث توجه " " إلى ناحية محارقة، كما اتجه " " لى نواحي جبل امساعد و النسينيسة "أما سي الحسين بن عبد الباقي" فبقي بناحية [4] وبعد انتقاله إلى نواحي المجاهد "عمر إدريس" إلى ناحية جبل بوكحيل "عمر إدريس" المجاهدين يضم : مولود بريش، حسين شد عبد الحميد سعيدان و قبل اتجاههم إلى منطقة بوكحيل بطريقهم بمدينة طولقة انضم إليهم كل من أحمد بوضي، .[5]

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين تقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، 1 8 10 1984 2 .165
[2] سليمان قاسم، تاريخ الولاية السادسة التاريخية المنطقة الثالثة نموذجا ،جريدة الجلفة انفو،2012، www.djelfa.info/ar/homme-histoire/ 25 /2012 21:12 .2
[3] شيحاني بشير: من مواليد22 أفريل1929م بنواحي قسنطينة، التحق بالمدرسة الفرنسية ،و كان في نفس الوقت يدرس اللغة العربية في زاوية سيدي حميدة، انضم إلى المنظمة الخاصة بعد تشكيلها سنة1947 1953م عين على رأس الدائرة الحربية بالجنوب الغربي للوطن بمنطقة بشار، ليعود في نهاية السنة إلى الاوراس ،للمشاركة للتحضير لاندلاع الثورة في منطقة الاوراس رفقة مصطفى بن بولعيد، الذي استشهد في أكتوبر1955 .
[4] عبد الكريم قذيفة، مرجع سابق، .41
[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، مرجع سابق، .166

أين التقى "بروني لخضر" في16جوان1955م الذي سبقه إلى هذه الناحية، بتوجيه من "محمد بن المسعود "فتم التنسيق بينهما، و بعد خروج زيان عاشور من السجن، و اثر خبره بوجود "عمر إدريس" بناحية بوكحيل، استدعاه لناحية أولاد جلال، للتنسيق و الاتفاق مع بعضهما البعض، وفي هذه الفترة كان عدد المجاهدين 22مجاهدا[1].

بعدها توجه زيان عاشور إلى العديد من المناطق للاطلاع على الأوضاع السائدة و الاتصال بإخوانه المجاهدين لإتمام العمل الذي بدأه قبل اندلاع الثورة المسلحة في التنظيم و التجنيد، و جمع الأسلحة[2]،رغم الحالة الصحية المتدهورة التي كان عليها، بحيث توجه إلى كل من سطيف و العلمة وبعدها انتقل إلى قرية عين الملح،ثم إلى مدينة بوسعادة أين اتصل برفاقه المناضلين، لعقد اجتماعات مع مناضلين من أعيان مختلف الاعراش، بحيث اتصل بكل من عبد القادر بن دلاوي و زيان بن إبراهيم طيبي، وكلفهم باختيار رجل من كل عرش يكون محل ثقة، تكون مهمته العمل على تجنيد الشباب في جيش التحرير، و بذلك تم تشكيل أول لجنة بمدينة بوسعادة، ضمت كل من عبد القادر بن الدلاوي، عبد القادر عمران، طيبي زيان بن إبراهيم، محمد بدر الدين، عبد القادر بن أحميدة و آخرين.

ثم انتقل زيان عاشور إلى عين الملح حيث عقد اجتماعا بمنزل المناضل "بوديسة" حضره ممثلون عن مختلف الاعراش بالجهة، لإقناعهم بالانضمام إلى الثورة، ثم انتقل إلى أولاد جلال لمواصلة عمله و عندما وصل إلى أولاد جلال، وجد أن رفاقه قد شرعوا في العمل منذ مدة، بجمع السلاح الذي كان المناضلون يلجونه من منطقة الز اب، كما قاموا بتشكيل لجانا تعمل على مستوى كل عرش، مهمتها التوعية و جمع السلاح و المال لتدعيم الثورة، وفي شهر أوت 1955م، تمكن زيان عاشور من تشكيل خلية اتصال تربطه بكل النواحي التي زارها تعمل على دعم جيش التحرير.

في شهر أكتوبر1955م،عقد زيان عاشور اجتماعا "بكتاب الأقواس" ببوسعادة، حيث قام بتشكيل لجنة تضم مجموعة من الممثلين عن كل الاعراش المجاورة لها، هذه اللجنة التي قامت بدور كبير في دعم و إسناد الثوار، و بقي زيان عاشور يحث على الثورة، يجمع المال و المؤونة و السلاح وبتلك الطريقة تشكل الجيش،وأصبح عدد أفراده في تزايد كبير[3].

---

[1] سليمان قاسم، مرجع سابق، 4.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة ، 52.

[3] عبد الكريم قذيفة، 44 49.

حقيقة أن أفواج وحدات جيش التحرير الوطني و اللجان الشعبية، واجهت صعوبات كبيرة في منطقة الصحراء، وذلك من حيث طبيعة الأرض الجرداء، التي تفتقد لأماكن التستر و التخبئة و التمويه المعروفة في الحروب، وصعوبة معرفة المسالك، والمسافات البعيدة بين الواحات و الرحل، ورغم تلك الحياة الصعبة تحمل المجاهدون كل ذلك، إلا أن ذلك يعتبر في حكم الحياة العادية و الطبيعي، ومن جهة أخرى العمليات العسكرية من طرف القوات الفرنسية المزودة بأحدث الأسلحة الفتاكة[1].

[1] محمد العيد د الرزاق حمودة العقيد سي الحواس، دارالهدى، الجزائر، 106 107.

### 3 زيان عاشور قائد الصحراء:

1955م تلقى زيان عاشور أمرا مكتوبا من طرف مصطفى بن بولعيد، يق
بتعينه قائدا عاما لوحدات الجيش ليكتسي بذلك عمله الصبغة الرسمية، بحيث تولى زيان عاشور
[1] و قد كلف بإيصال هذا الأمر سي الحواس الذي اتجه إلى
وقام بمنح زيان عاشور الرسالة التي أعطاها له مصطفى بن بولعيد،
مصطفى بن بولعيد في الالتقاء به و التنسيق معه بصفة دائمة.

د تلقي زيان عاشور الأمر المكتوب، لجأ إلى حيلة، يث اتصل بأحد أصدقائه بفرنسا و طلب منه أن يرسل تلغرافا باسمه، وقد نجح بذلك في إيهام المستعمر بأنه غادر إلى فرنسا، ثم توجه ية النسينيسة برفقة الشريف شنوفي، ثم توجه مباشرة إلى بوسعادة ومنها إلى عين الملح، هناك توجه إلى وحدات الجيش بسفوح جبل بوكحيل ناحية بوسع وقبل الوصول إليهم ارتدى بدلته العسكرية لأول مرة.

قد استطاع زيان عاشور في ظرف وجيز من توسيع نفوذه الى كل من:

ولاية الجلفة جزء من ولاية غرداية الجزء الجنوبي من ولاية المسيلة جزء كبير من ولاية بسكرة ولاية الاغواط- جزء من ولاية و .

وفي كل هذه المناطق كانت هناك خلايا دعم و إسناد منتشرة عبر القرى و المداشر و الأرياف وكان الاتصال و التنسيق بصفة دائمة مع مختلف هذه الخلايا، ففي ظرف ستة أشهر استطاع زيان عاشور من تجنيد 700مجاهد مسلح و مدرب لمقاتلة العدو[2].

ونتيجة للسمعة الطيبة التي كان يتمتع بها زيان عاشور لدى سكان الناحية، لم يجد عندما شرع في تنظيم الكفاح المسلح بالمنطقة في ديسمبر1955
وتكوين الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني بسرعة مدهشة في منطقة الصحرا [3].

---

[1] مفيدة قويسم، محطات من تاريخ الولاية السادسة، جريدة الجلفة انفوا، 23فيفري2012م المتوفرة على الرابط/www.djelfa.info/ar/homme-histoire 20 سبتمبر 2012/الساعة 17:20، ص2.

[2] عبد الكريم قذيفة، مرجع سابق، ص50 وما يليها.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير، مرجع سابق، ص53.

**4 :**

في شهر فيفري1956م استدعى مصطفى بن بولعيد[1]زيان عاشور لحضور اجتماع عام بمنطقة الاوراس، تقرر انعقاده بالجبل الأزرق، خاص بقادة النواحي، فقد لبى زيان عاشور الدعوة، شهر مارس سافر زيان عاشور رفقة "الحسين بن عبد " مسؤول ناحية بسكرة و الضابط الطيب ( )[2] ماع بحضور كل من عبد الحميد طورش، الطاهر نويشي، رعايلي ، مسعود بن عيسى بن بولعيد عبد الحميد العمراني .

عند وصول زيان عاشور استقبله قائد الاوراس بحفاوة و ترحاب قائلا للحضور: "انه ال الذي نعتمد علية في الصحراء" كما قدمه لهم بقوله: " أن أخانا زيان عاشور قد التحق بجبهة التحرير ابتداء من هذا اليوم و أن الثورة تقبله في صفوفها و تسند إليه المسؤولية المباشرة عن ناحيتي بوسعادة و الجلفة"[3].

إلا أن الاجتماع لم يتم بسبب حادثة الجهاز الملغم التي تعرض لها مصطفى بن بولعيد، استشهاده[4].

---

[1] مصطفى بن بولعيد: ولد في7فيفري1917م بباتنة، تم تجنيده في الخدمة العسكرية بالجيش الفرنسي في1937م،ثم انخرط في صفوف حزب الشعب سنة1945م، وبعد تأسيس المنظمة الخاصة في1947م تم تكليفه بتنظيم منطقة الاوراس بباتنة كما ترأس اجتماع22 و أصبح قائدا للمنطقة الأولى، إلى أن استشهد في مارس1956م.

[2] جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى1956 1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2008 2009م، ص16.

[3] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ، الجزائر،2004م، ص242.

[4] محمد الشريف عباس، على خطى الأجداد، وزارة المجاهدين، الإصدار الأول، بسكرة ،2012م، ج1، ص156.

**5 تنظيم الجيش:**

بعد عودة زيان عاشور من اجتماع الاوراس، قام باستدعاء الوحدات التابعة له، وعقد اجتماعا عاما للجيش بالمكان المسمى الصفيصيفة في افريل1956م، وقد تطرق خلال هذا الاجتماع إلى بعض الأمور التنظيمية في الجانبين السياسي و العسكري على مستوى المنطقة التابعة له، وتعرض إلى نقطتين هامتين:

النقطة الأولى:تتعلق بمعاقبة العناصر المتمردة على الثورة و على الشيخ زيان عاشور.

النقطة الثانية:العمل على تقسيم منطقته إلى نواحي و جيشه إلى أفواج[1].

وفي هذا الصدد، عين القائد زيان عاشور "عمر إدريس" [2] ، نائبا عسكريا له، ليتولى مسؤولية كل ما يتعلق بالجيش من تجنيد و تسليح و تدريب، هذه المهمة التي كان يقوم بها منذ التحاقه بمنطقة الصحراء، ومنذ اتفاقهما على العمل و التنسيق معا.

ومن هنا قام زيان عاشور بتقسيم المنطقة إلى سبعة نواحي تتوزع على أربع ولايات (المسيلة الجلفة، الاغواط، بسكرة)ونصب على رأس كل ناحية قائدا رفقة مجموعة من المجاهدين يتراوح عددهم بين90 و120مجاهد[3]، وقد تم تقسيم هذه النواحي على النحو التالي:

- الناحية الأولى: تضم سيدي عامر، تامسة ، بنزوة، أولاد سيدي إبراهيم ،حد السحاري بقيادة الشريف شنوفي.
- الناحية الثانية: تضم الهامل، عين إغراب ،الفضة ،عين الملح بقيادة عبد القادر رماضنية(لطرش).
- الناحية الثالثة: و تضم سيدي محمد، عين فارس، الشعيبة، رأس الميعاد، البسباس، سيدي خالد، أولاد جلال، بقيادة عبد القادر جغلاف.
- الناحية الرابعة: تضم عين الريش، مسعد، عين البل، المجبارة، زكار بقيادة الهاني محمد بن الهادي.

---

[1] جرد سالم، مرجع سابق، ص17.

[2] عمر إدريس : ولد في مارس 1931م بمدينة القنطرة دائرة عين التوتة ولاية بسكرة ، تلقى تعليمه باللغة الفرنسية بمسقط رأسه سنة 1937 م ثم باللغة العربية سنة 1939 م بمدرسة الهدى التابعة لجمعية العلماء المسلمين ، وفي سنة 1954 م انظم للتنظيم الثوري القنطرة ، ثم التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955م (انظر الملحق رقم 13 ).

[3] انظر الملحق رقم 4 .

- الناحية الخامسة: تضم بلديات عامرة، الدويس، يعقوب، الزعفران بقيادة العربي مزيان(لقبايلي).

- الناحية السادسة: قصرالحيران، سيدي سيدي بوزيد، الادريسية بقيادة الهاني عبد الرحمن بن الهادي.

- الناحية السابعة: تضم دار الشيوخ، عين امجدل بقيادة الحاج عبد الرحمن .[1]

ومن جهة أخرى انشأ زيان عاشور عدة أفواج متنقلة، سميت بالخلايا الخواص، تعمل على شكل أفواج فدائية، ويتراوح عدد أفراد كل فوج بين 15 30 وقد أسندت قيادة هذه الأفواج لجنود ذو كفاءة و خبرة و هؤلاء هم:

سليمان سليماني( )[2] لخضر رويني[3] - العيساوي شتوح -

- .[4]

فقد تمكن زيان عاشور من تجنيد أعداد هائلة من الشباب المتطوع لحمل السلاح المجندين قبل 20 1956م ما يربو عن1200 .[5]

---

[1] عبد الرحمن بن الحاشي: ولد سنة1917م ببلدية مسعد بالجلفة، التحق بزاوية الهامل للدراسة بحيث حفظ القران وتعلم الفقه و اللغة، حمل في طياته فكرة قضية الجزائر ومعناة الشعب الجزائري، فساهم في تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالجلفة وتنظيم الخلايا الحزبية، وفي شهر مارس1956م التحق مباشرة بإخوانه المجاهدين أين التقى بالقائد زيان عاشور، الذي اسند إليه أمانة السر و الكتابة العامة للمنطقة.

[2] سليمان سليماني المدعو سليمان لكحل: من مواليد مدينة المشرية ،فر من الجيش الفرنسي ولتحق بصفوف الثورة سنة1956م، كان من الحراس الشخصيين لعمر إدريس رفقه في رحلاته، وشارك في معارك المنطقة الثانية حتى لقب بالنمر الأسود، تولى مسؤولية المنطقة في جويلية1959م إلى غاية مارس1962م، ثم ارتقى إلى رتبة رائد و عضوا بمجلس قيادة الولاية السادسة.

[3] لخضر رويني: نشأ بأولاد جلال ولاية بسكرة، اهتم في بداية حياته بتهريب أسلحة الصيد و الذخيرة من تونس إلى التراب الجزائري، و لما وصل المد الثوري إلى المنطقة التحق بصفوف المجاهدين، بحيث كان من طلائع جيش التحرير بمنطقة جبل بوكحيل، فقد كان أول مجاهد يحمل السلاح بالمنطقة، استقر به المقام بمدينة الجلفة و تفرغ لحياته الخاصة إلى أن وافاه الأجل في مارس2003.

[4] عبد الكريم قذيفة ، مرجع سابق ، ص ص 66 68 .

[5] جرد سالم ، مرجع سابق ، ص 20 .

6 العمليات العسكرية:

1 :

- : 1956

اندلعت المعركة بقيادة عبد الله السلمي بقرية الهامل من الساعة الرابعة مساءا إلى الثلث الأول من الليل
حدى عشر مجاهدا ضد انتهت باستشهاد مجاهد واحد،
قدرت بخمسين جندي ما بين قتيل و جريح، وكرد فعل على خسارة المعركة، قام الجيش الفرنسي
قرية الهامل لعدة أيام، وتهديم عدة منازل قريبة من مكان المعركة.

- 1 : 1956

قاد هذه المعركة فو من المجاهدين من بينهم عمر إدريس، عبد الرحمن بن الهادي، لخضررويني، رفقة
ثلاثون مجاهد، المجاهدين متحصنين في أعلى الجبل، بينما كانت قوات العدو في
لمجاهدين وبانهزام العدو الفرنسي، بحيث دامت المعركة يوما كاملا.

- : 1956

رف العدو الفرنسي على هجوم عمورة، بسبب انتصار المجاهدين فيه،
1956 بقيادة محمد بن الهاني و رويني لخضر رفقة خمسين
مجاهدا، وقد دامت يومين كاملين، انتهت بمقتل أطفال المجاهد سعد بن لهصك شارك رفقة زوجته
في هذه المعركة، فيها العدو الفرنسي خسارة كبيرة، هذه المعركة للثورة دفعا قويا
بالمنطقة لما حققته من انتصار باهر على القوات الاستعمارية[1].

- معركة قعيقع10 : 1956

حدثت هذه المعركة بالمنطقة الثانية بالقرب من دار الشيوخ[2] بجبل قعيقة 50كلم من مدينة
بقيادة عمر إدريس رفقة تسعون مجاهدا، فقد دامت يومين كاملين استخدم فيها العدو أحدث
عن استشهاد سبعة مجاهدين، ومقتل العديد من عساكر
.06

ستيلاء على 32بندقية أوتوماتيكية، ومدفعين رشاشين من نوع24.

---

[1] عبد الكريم قذيفة، مرجع سابق، 72 73.

[2] محمد الشريف عباس، مرجع سابق، 117.

## 2 الهجومات و الكمائن:

**- هجوم جانفي1956 :**

كان الهجوم على قافلة العدو داخل بلدة عين الريش[1] وقد أسفر هذا الهجوم عن مقتل ضابط فرنسي و زوجته نية أشخاص من القومية، والاستيلاء على أسلحتهم.

**- هجوم عمورة1956 :**

وقع هذا الهجوم على شاحنة كانت تضم مجموعة من القومية بناحية عمورة[2] بحيث تم تجريدهم من لباسهم و أسلحتهم، كما تم حرق شاحنتهم، بينما تم الهجوم بقيادة لخضر رويني رفقة 12 مجاهدا.

**- هجوم عمورة ماي1956 :**

وقع الهجوم بقيادة الهاني محمد بن الهادي على مركز العدو بعمورة، وبفضل خبرة المجاهدون تمت السيطرة على المركز و ذلك بتجريد حوالي سبعون مجندا جزائريا من أسلحتهم، إلا انه أطلق سراحهم ليبلغوا رسالة إلى كل المجندين بضرورة التخلي عن الخدمة في صفوف الجيش الفرنسي .

**- هجوم ماي1956 :**

وقع هذا الهجوم على مركز العدو بعين الريش، بقيادة زيان عاشور، انتهى بمقتل قائد نية و ثلاثون قوميا، كما تم الاستيلاء على56 قطعة سلاح و بقية عتاد المركز.

**- كمين ماي1956 :**

الكمين بجبل زمرة، ضد قافلة عسكرية للعدو، بحيث تمكن المجاهدون من القضاء على كل أفرادها.

**- هجوم ماي1956 :**

هدون هجوما على مركز العدو بمسعد، و الذي أسفر عن مقتل شخصين من عساكر العدو.

**- كمين ماي1956 :**

نصب كمين في الطريق الرابط بين مسعد يه المجاهدون من حرق شاحنة العدو، ثلاثة أشخاص من القومية.

**- كمين 1 1956 :**

نصب المجاهدون بقيادة محمد بن الهادي كمينا في المكان المسمى " " شارك فيه ثلاثون[3].

---

[1] - 19 .

[2] :هي منطقة تقع جنوب مدينة الجلفة.

[3] عبد الكريم قذيفة، 77 79.

مجاهدا، أسفر عن حرق حافلتين و شاحنة.

- **هجوم جوان 1956م:**

وقع الهجوم على مركز العدو في دمد، تمكن فيه المجاهدون من مقتل أربعة جنود للعدو الفرنسي.

- **هجوم جوان1956م:**

قام المجاهدون بهجوم على سيارة جيب تابعة للعدو، أسفر عن مقتل ضابط و جنديين و باستيلاء المجاهدون على رشاش اتوماتيكي و قطعة سلاح من نوع فمبار.

- **هجوم جوان 1956م:**

وقع الهجوم بقيادة عبد القادر لطرش رفقة مجموعة من المجاهدين على شاحنة كانت تضم16قوميا بسيدي عامر، انتهى بمقتل ثمنية أشخاص منهم، وأطلق سراح البقية بعد أن تم تجريدهم من أسلحتهم.

- **هجوم26اوت1956م:**

قام المجاهدون بهجوم على شاحنة تابعة للعدو بفيض بوبكربين الشار ف و الادريسية، انتهى بحرق شاحنة العدو،وبنصب كمين للقوات الفر نسية التي توجهت إلى مكان الحادث، هذا الكمين الذي أسفر عن مقتل ضابط فرنسي و إصابة آخرين بجروح.

- **كمين1اكتوبر1956م:**

نصب كمين بين مجبارة و الجلفة، أسفر عن مقتل ضابط فرنسي، و ثلاثة جنود، والاستيلاء على جميع أسلحتهم.[1]

[1] المرجع نفسه، 79 80.

## - المبحث الخامس: خلاف زيان عاشور مع سي الحواس:

إن الخلاف الذي وقع بين زيان عاشور و سي الحواس مسؤول الناحية الثالثة للولاية الأولى لم تكن له علاقة بمسألة الزعامة أو السلطة،أو علاقة بالاعتبارات الشخصية، أو الخيارات الإستراتيجية وإنما كان بسبب الصلاحيات القيادية.

في الحقيقة أن أسباب هذه الخلافات كانت لها أبعاد تاريخية أخرى خاصة بمنطقة الجنوب تتمثل في:

- غموض التنظيم العضوي و الهيكلي للثورة الذي ساد قبل مؤتمر الصومام[1] بين الولاية السادسة و الولايات المجاورة لها (الولاية الأولى الرابعة الخامسة).
- اثر التنظيمات العشائرية أو الانتماءات القبلية الذي يحدد المساحة الترابية لكل مجموعة.
- تناظر وتجاور منطقتين ذات الخصائص المختلفة عن بعضها: فمن الشمال توجد منحدرات جبال الاوراس، المطلة على السهول و الهضاب العليا و المراكز الحضرية الكبرى، وفي جنوب الاوراس تبدأ المضارب الصحراوية، ومن الغرب تسود مناطق السهوب، فكان لهذه المعطيات الطبيعية تأثير عميق على التنظيم الاجتماعي و الثقافي و التكوين الذهني للسكان.

لذلك استدعي مصطفى بن بولعيد كلا من سي الحواس[2] و زيان عاشور من اجل البث في المسائل التنظيمية، وليس لمناقشة مدى إخلاص أو خيانة أي منهما، لان كلاهما كانا مناضلين مخلصين للقضية الوطنية، فكان مصطفى بن بولعيد يعرف سجايا زيان عاشور تمام المعرفة لأنهما ناضلا جنبا إلى جنب في صفوف حزب الشعب، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و كان متيقنا من أن انتشار الثورة في هذه الربوع كان بفضل المجاهد زيان عاشور المعروف بالوطنية و الاستقامة،و الذي بفضله وصل نفوذ الثورة إلى غاية جبال أولاد نايل[3].

---

[1] مؤتمر الصومام: انعقد في 20اوت 1956م بوادي الصومام، كان أول مؤتمر وطني يعقد بالداخل بعد اندلاع الثورة و استمر ثمانية عشر يوما، وقد شكل مرحلة هامة من مراحل الثورة المسلحة، وكان نقطة انطلاق و تحول عظيم في تاريخها، أسفر عن وضع أسس ثابتة لمستقبل الثورة على نظام عسكري و سياسي قوي، ونتج عنه تكوين مجلس وطني للثورة، و تأليف لجنة التنسيق و التنفيذ، وتقسيم التراب الوطني إلى وحدات جغرافية.

[2] انظر الملحق رقم 15 .

[3] محمد جغابة، حوار مع الذات و مع الغير، مرجع سابق، ص276ومايليها.

وقد وقع هذا الاجتماع بالمكان المسمى "النسينيسة" بنواحي بوسعادة، في شهر جوان1956م ومن بين النتائج التي أسفرت عن هذا الاجتماع هو تحديد إطار التنسيق في المسائل المتداخلة بين المنطقتين أي منطقة سي الحواس و منطقة زيان عاشور، كما تم تقسيم المجالس فيما بينهما، والاتفاق على تبعية المجالس و المداشر و الطرق، حيث أصبح لكل منهما منطقته حتى لا يكون هناك تداخل في العمليات كما تشكلت عدة لجان مشتركة بين الجيش لتقوم بتوحيد و تنسيق كل ما يخدم الثورة ومنها لجنة الشؤون المالية[1] التي تتكون من الأعضاء التالية: محمد بن القرمي مرزوق بلكحل إبراهيم بن يوسف الطيب خالوطة[2].

كان الهدف من إنشاء الـ هو تفادي التنظيمات القاعدية المختلطة و توحيد لذلك اتفق كل من زيان عاشور و سي الحواس من وعملا على جمع كل الوسائل و تسخيرها لمكافحة العدو الفرنسي[3].

فقد عملت القوات الاستعمارية و المصالية جاهدة على إ هارهما كطرفين متنازعين كانت توهم الرأي العام أن زيان عاشور ينتمي إلى الحركة المصالية وما ينجر عن ذلك من زرع بذور الشك و الريبة لإثارة الصراعات و الخلافات بين الأشقاء[4].

لقد كان سي الحواس يدرك أن زيان عاشور يملك تفويضا رسميا بمهمته، وانه الـ و الوحيد على الجهة، حرص دائما على توطيد العلاقة معه، هو من يبادر إلى تحية زيان عاشور، والذي كان لا يستطيع أن يرفض طلبا لزيان عاشور مهما كان هذا الطلب، كما كان زيان عاشور يحرص دائما أن يوصي جنوده بحسن معاملة جنود سي الحواس و يقول لهم: "إنهم منكم فأحسنوا إليهم".

ومن جهة ى حرص على أن يقرب سي الحواس منه، و يعامله معاملة حسنة، و كان دائما يناديه [5].

---

[1] المرجع نفسه ، ص 376.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، مرجع سابق، 166.

[3] . 104

[4] الذات ومع الغير، مرجع سابق، ص362.

[5] عبد الكريم قذيفة، مرجع سابق، ص ص99 100.

استطاع زيان عاشور و سي الحواس بمفردهما تأسيس قاعدة جهاد

.

فقد كان بين منطقة سي الحواس و زيان عاشور تداخل جغرافي و تشابه في نوعية المشاكل أساليب التنظيم المدني و العسكري، ان لابد من أن يكون هناك تكامل جهادي و تنسيق محكم و منتظم و تعاون اخوي متين بينهما[1].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 ( الولاية السادسة ) 1985 .18

:

## زيان عاشور و المصاليين 1955 – 1956

: تمركز بن لونيس بالجنوب

: مؤامرة المصاليين ضد زيان عاشور

: موقف زيان عاشور من حركة بن لونيس

: استشهاد زيان عاشور

## – المبحث الأول: تمركز محمد بن لونيس في الجنوب

بعد أن اندلعت الثورة وفشل المصاليين في التغلب على جبهة التحرير الوطني و جيشها، اخذوا يحاولون تكوين قوات عسكرية لمعارضة جيش التحرير الوطني، التي أسندت قيادتها لمحمد بن لونيس، الذي خاض حربا ضد جبهة التحرير الوطني باسم الحركة الوطنية الجزائرية[1] التي انشات على أنقاض حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بزعامة مصالي الحاج[2].

وفي بداية1955م تزعم بن لونيس تلك الفرق العسكرية التي تكونت باسم الحركة الوطنية الجزائرية التي تجند تحت لوائها أنصار مصالي الحاج[3]،التي قدر عدد عناصرها ب600جندي مزودين ب1200بندقية وسبعون ألف رصاصة، والتي ارتفع عدد عناصرها بعد فترة إلى 3000جندي،[4]وقد ظهرت وحدات هذا الجيش في بداية الأمر على حدود الولايتين الثالثة و الرابعة، وتوزعوا في مناطق تيزي وزو، البويرة، ذراع الميزان، جرجرة، وأخذت القوات الفرنسية تزودهم بالأسلحة لمحاربة جيش التحرير الوطني، ولما علم كريم بلقاسم بالأمر طلب من مساعده سي الصادق(سليمان دهيلس)[5] بان يهاجم محمد بن لونيس و قواته، ويقضي عليهم، الذي اتجه إلى مكان تمركزهم بين البويرة و بني وسيف، رفقة وقام 25رجلا، يوم10اكتوبر1955م

---

[1] الحركة الوطنية الجزائرية: تأسست في22ديسمبر1954م كحزب على أنقاض حركة انتصار الحريات الديمقراطية من طرف مصالي الحاج، كتنظيم سياسي و عسكري معادي لجبهة التحرير الوطني، اختير زعيما عسكريا لها محمد بن لونيس.

[2] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة1954-1962م، ط2، دار الأمة، الجزائر،2010م،ص48

[3] قاسم سليمان، الجنرال بن لونيس بين الخديعة و المؤامرة، جريدة الجلفة انفوا،15-07-2011م المتوفرة على الرابط /www.djelfa.info/ar/enquete/ 20سبتمبر 2012/الساعة 17:20 ، ص1.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين،الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المنعقد بولاية البليدة يومي24- 25افريل2005م،الجزائر،2007م،ص39.

[5] سليمان دهليس: المدعو سي الصادق من مواليد14نوفمبر1920م،انخرط في حزب الشعب بالأربعينات، انظم إلى صفوف جيش التحرير الوطني بعد الإعلان عن اندلاع الثورة،كما انه عين قائدا للولاية الرابعة وفقا لقرارات مؤتمر الصومام وذلك سنة1957م،ثم عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1957الى سنة1962م.

بمهاجمتهم على الساعة الخامسة صباحا، وقد تمكن من قتل اثنين منهم، واعتقل الباقي وانتزع منهم أسلحتهم، كما اعدم مجموعة منهم، بينما تمكن بن لونيس من الإفلات[1].

وعلى اثر هذه الهزيمة اتجه المصاليين إلى جرجرة و التحقوا بجبال شيلة في بني يعلى شرق وادي الصومام و اعتصموا فيه بقيادة محمد بن لونيس، فاتجه إليهم القائد عميروش، و سي حميمي، وقاسي وآخرون[2]، فخاضوا ضدهم معركة ضارية دامت48 ساعة، انتهت بمقتل الكثير منهم و اعتقال الآخرين الأمر الذي جعل محمد بن لونيس يفكر على مغادرة الولاية الثالثة و الرابعة والاتجاه بجيشه إلى مكان آخر[3].

وقد سعى جيش التحرير الوطني قبل أن يدخل في مواجهة الوحدات التابعة لبلونيس، على ضرورة التفاهم معها دون إسالة دماء جزائرية بأيدي جزائرية ، إلا أن محمد بن لونيس رفض ذلك الطلب، وأصر على مواصلة عمله،وذلك حسب ما ورد في تقرير الولاية الثالثة المقدم إلى الملتقى الجهو ي لكتابة تاريخ الثورة المنعقد بمدينة تيزي وزو يومي 7 8 فبراير1985م، حيث جاء فيه أن لقاءاتهم بين وفد من الجبهة بقيادة سي محمد بوقرة[4]بوفد عن الحركة الوطنية الجزائرية في جويلية 1955م من اجل التنسيق المشترك تحت لواء جبهة التحرير الوطني قد فشلت بسبب إصرار المصاليين على العمل بعيدا عن الجبهة.

وفي فبراير1956م ألقت فرقة من جيش التحرير الوطني القبض على احد رجال بن لونيس و كان على تلك الفرقة أن تعبر احد الجسور ليلا في طريق عودتها إلى دوار فريقات، و كان الجسر في حراسة الجيش الفرنسي، وكشف الأسير التابع لبلونيس للفرقة عن كلمة السر اللازمة لعبور الجسر و التي قالها بن

---

[1] إبراهيم لونيسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة ، الجزائر،2007م ص80.

[2] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954 1962 .49.

[3] إبراهيم لونيسي .80.

[4] : مواليد2ديسمبر1928م بخميس مليانة عين الدفلى
درس القران الكريم و مبادئه على يد الشيخ بن بليدية 1946
السياسي حتى اندلاع الثورة التحريرية سنة1954 حيث التحق بصفوف جيش التحرير الوطني
1956 وواصل جهاده ليرقى سنة1958م إلى مرتبة عقيد ليتولى قيادة الولاية الرابعة الذي استشهد في 5 1959 بولاية المدية.

لونيس لأعوانه، وبعد قليل عبرت الفرقة الجسر ذاكرة كلمة السر "13" فإذا بالحرس الفرنسي يجيب"الزاس" وتعبر الفرقة في أمان[1].

وبذلك تأكد لجيش التحرير الوطني تعاون محمد بن لونيس و تنسيقه مع العدو الفرنسي، مما جعلهم يقطعون الاتصالات معه، و يطاردونه في كل من الولايتين الثالثة و الرابعة، عندئذ توجه إلى منطقة الصحراء بالجنوب في ماي 1956م[2].

وفي خريف 1956م كلفت قيادة الولاية الرابعة الشهيد "علي زوبوش" بمهمة الاتصال بالمصاليين لإثنائهم عن دورهم المعادي للثورة و التفاوض معهم على صيغة للتعاون المشترك ضد العدو، بحيث اتجه إليهم رفقة مجموعة من المجاهدين تعدادها 35 رجلا، إلا أن المصاليين غدروا بهم و قتلوهم جميعا إلا واحدا منهم تمكن من أن ينجوا، ويخبر قيادة الولاية الرابعة بالمجزرة التي ارتكبت في حق إخوانه[3].

فقد تميزت فترة1955 1956م بمواجهات و صدامات عنيفة و دموية في الولايتين الثالثة و الرابعة بين قوات بن لونيس [4]وجيش التحرير الوطني مما أدى إلى سقوط العشرات من القتلى من الطرفين، وقد حاولت فرنسا قدر المستطاع استغلال هذه الصدامات و المواجهات خدمة لصالحها[5].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة
39 44.

[2] عبد الكريم قذيفة .84.

[3] شاهد على اغتيال الثورة 2 2000 .40.

[4] محمد بن لونيس: 1912 بمدينة برج أم نايل ولاية بومرداس حاليا من عائلة ثرية
الابتدائية الفرنسية ولم يكن متشبعا بالثقافة الفرنسية، بل كانت ثقافته جزائرية محضة, بداية حياته
ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم عين عضوا في مجلس بلدية برج أم نايل في
الوقت ذاته 1947م ادخل السجن و قام بربط علاقة وثيقة برئيس البلدية الفرنسي و بعد خروجه من السجن اتجه
إلى فرنسا وبقي هناك إلى أن اندلعت الثورة .

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة .42.

وبما أن منطقة الجنوب والتي سميت بعد مؤتمر الصومام بالولاية السادسة[1]، قد أهملت منذ البداية ولم يعطي لها أي اهتمام كباقي الولايات الأخرى، الأمر الذي دفع بالمصاليين إلى التمركز بها بعد فرارهم من الشمال، التي اتخذ منها الجنرال محمد بن لونيس بالتنسيق مع ضباط العدو الفرنسي مقر لقيادته وتمركز جماعته الضالة[2].

فقد تمكن المصاليين على التغلغل بمنطقة الجنوب، بواسطة الغدر و الخيانة، وذلك من خلال إيهام الناس بأن الحركة الوطنية الجزائرية هي التي تشرف على المنطقة كلها، وأنها هي التي تحمل راية الكفاح بالمنطقة، ونحن جميعا مصاليين بدءا من المناضل البسيط إلى القائد، فقد تسربت هذه الإشاعات بمنطقة بوسعادة، ثم انتشرت إلى مناطق أولاد جلال و سيدي خالد[3]، وهذا ما دفع ببعض المناضلين إلى الانضمام في صفوف المصاليين و العمل إلى جانبهم، و تعتبر هذه المرحلة امتدادا للدور الذي لعبه محمد بن لونيس في الولاية الثالثة بالشمال، بحيث تميز نشاطه في هذه المرحلة بالعمل تحت غطاء مصالي الحاج و الحركة الوطنية الجزائرية، ومن جهة أخرى تميز بالتعاون السري مع السلطات الفرنسية، هذا التعاون الذي أصبح علنيا و منظما على المستويين العسكري و السياسي[4].

---

[1] الولاية : هي اكبر الولايات التاريخية التي أ ها مؤتمر الصومام عام1956 وهي تشكل حاليا من ولايات الإدارية التالية:المسيلة،الجلفة،الاغواط،غرداية،تمنراست،اليزي،ورقلة،الوادي، 5/4 الكلية من التراب الوطني، وبهذه المساحة أصبحت لها مع العديد من الولايات التاريخية، تحدها الولاية الأولى من الناحية الشرقية، والولاية الثالثة من الناحية الشمالية والولاية الرابعة من الشمال الغربي، والولاية الخامسة من الناحية الغربية والجنوب الغربي.

[2] 14 .

[3] حوار مع الذات و مع الغير، مرجع سابق، 284.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 21 22.

## - المبحث الثاني: مؤامرة المصاليين ضد زيان عاشور:

حاول مصالي الحاج و أتباعه منذ اندلاع الثورة التحريرية ، خطفها من أيدي مفجريها الحقيقين و نسبها إلى نفسه، حيث عمل على إيهام الرأي العام بعد أربعة أيام من انفجار الثورة على انه صاحبها[1].

إلا أن الحقيقة التاريخية في كل هذا هي العكس تماما، لأنهم كانوا يعرفون تمام المعرفة انه من الصعب خطف هذه الثورة من أيدي أصحابها الحقيقيين، وبعد تأكدهم من فشلهم في تبني الثورة، بدؤوا في العمل على تخريبها من الداخل، وذلك بان اندس بعضهم داخل صفوفها، واختلط بعضهم برجال جيش التحرير الوطني، وفي هذا الشأن يقول الأخضر بن طوبال أن المصاليين قاموا بإشاعة دعايات سامة والدليل على ذلك ادعاء المصاليين بان الثورة بقيادة مصالي الحاج قد تمركزت في الاوراس و في منطقة القبائل حيث يوجد مسؤولان عرف بوفائهما و ولائهما للزعيم وهما مصطفى بن بولعيد و كريم بلقاسم[2]، ومن جهة أخرى ما قام به محمد بن لونيس الذي كانت تعتمد عليه القوات الفرنسية للقضاء على الثورة في منطقة الصحراء، الذي عمل كل ما بوسعه لتشويه سمعة زيان عاشور، الذي كان يقوم بمغالطة المدنيين الذين يتصلون به في الشمال بادعائه انه له جيش قويا بالجنوب و أن زيان عاشور احد أتباعه الصغار.

كما جاء في كتاب ايف كوريير "ساعة العقداء" نص الرسالة التي بعث بها بن لونيس إلى الشخص الذي كان يربط الاتصال بينه و بين القوات الاستعمارية حيث جاء فيها ما يلي:

"أيها الصديق لا تتكلم و لا تتصل بزيان و لا بالحواس ولا بأي شخص آخر، الممثل الوحيد و رئيس الحركة الوطنية الجزائرية هو صديقك محمد بن لونيس"[3].

---

[1] إبراهيم لونيسي، 56.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، استراتيجية ثورة في مواجهة الحركات المناوئة، مرجع سابق، 36 37.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة التحريرية، منشورات قسم الإعلام و الثقافة، 53

ولذلك فالشرط الأساسي لنجاح السياسة الفرنسية، هو أن يلبس عملاء الاستعمار "قناع الوطنية" و أن يظهروا بمظهر المناضلين، وهذا ما كان يقوم به محمد بن لونيس[1].

ومن المعلوم أن زيان عاشور لم يكن يعير أي اهتمام لما يقال عنه، بل كان يفكر إلا في نشر الرسالة الوطنية[2].

فكان هدف المصاليين هو القضاء على الرؤساء المخالفين لهم و تسيير الثورة باسم مصالي الحاج[3]،ليستولوا على مراكز القيادة[4]، و هذا ما قام به المصاليين للتخلص من زيان عاشور و الاستيلاء على جيشه، وذلك أثناء غيابه عن المنطقة بسبب اجتماع الجبل الأزرق بالاوراس سنة1956م،فقد دبر له المصاليين مؤامرة ضد جيشه بعد أن حكموا عليه بالإعدام غيابيا، هذه المؤامرة التي يروي لنا تفاصيلها فرحات حميدة بقوله:" أثناء غياب زيان عاشور تعرض لمؤامرة خطيرة كادت أن تهدم كل ما بنى، لولا مكانته بالمنطقة، والروابط التي تربط المناضلين و المجاهدين به شخصيا لما نجا منها، و قد أحيطت فيما بعد بالكتمان التام بحيث لا يكاد يعرفها احد،وا,نما اطلعت عليها، لان زيان عاشور أرسل لناحيتنا شخصا من أولاد جلال يدعى "احمد" متهم بان له دور في هذه المؤامرة، وطلب منا أن نحقق معه، ونتحرى أمره بكل نزاهة، وبعيدا عن كل تأثير شخصي قد يتهم به زيان عاشور لو حاكمه بنفسه.

وقد اعترف هذا المتهم بان المصاليين اتصلوا به أثناء غياب زيان عاشور و اخبروه أن هذا الأخير محكوم عليه بالإعدام، وأنهم يريدون التفاهم مع احد المسؤولين في جيشه لتنظيم انقلابا لصالحهم، و قد مكنهم فعلا من الالتقاء بمسؤول على جانب كبير من الغرورو الغباواة في آن واحد، و ينسب إلى عرش له علاقات سلبية مع العرش الذي ينتمي إليه زيان عاشور.

---

[1] يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني1946-1962 هومة،الجزائر، 145.

[2] المنظمة الوطنية لمجاهدين من شهداء ثورة التحريرية 55.

[3] : ولد بمدينة تلمسان سنة1898 لعالمية الأولى في الجيش الفرنسي
1921 1926 شمال إفريقيا الذي حل ع 1936 سيس حزب الشعب الجزائري
1937 و بعد حله أسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1946 و في ديسمبر1954م أسس الحركة الوطنية الجزائرية كحركة مناهضة للثورة.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، استراتيجية الثورة في مواجهة 37.

و ذهب المسؤول معهم إلى الجزائر العاصمة و لم يرجع إلا بعد أيام و حاول بعد رجوعه ,في التخطيط لتنفيذ المؤامرة، لكنه فشل في تنفيذها ,واكتشفت خيوط المؤامرة، وعاد كل شيء إلى نصابه هذا ما علمته من احمد نفسه، ولم استطع الحصول منه أكثر من هذا، إلا أن الأحداث اللاحقة جعلتني أتأكد أن الرجل لم يكن سوى منفذ، وأن الدور الرئيسي كان يلعبه من وراء الستار "محمد بن لكحل"[1].

فقد كانت المؤامرة التي نفذت ضد زيان عاشور مدعومة من طرف بعض العناصر المصالية القادمة من المناطق الشمالية من الولايتين الثالثة و الرابعة[2].

ويتابع فرحات حميدة حديثه قائلا:"من أن محاولة أولاد جلال في الجنوب لم تكن منفصلة بل كانت جزءا من خطة تمتد كذلك إلى الناحية الشمالية من جبال أولاد نايل، فلقد جاء بن لونيس باسم المصاليين في ماي1956م و تمركز بجبل مناعة ما بين بوسعادة و الجلفة، الأمر الذي دفع بزيان عاشور لإرسال فرقة من الجيش بقيادة عمر إدريس، التي تمكنت من محاربتهم و تطهير المنطقة".

و لتقدير خطورة هذه المؤامرة انه عند استشهاد زيان عاشور اجتمع رؤساء الخلايا لاختيار خلف له وجاء محمد بن لكحل و اخذ يناور بواسطة المسؤول جغلاف عبد القادر و عبد القادر الأطرش و العربي مزيان لمنع اختيار عمر إدريس خلفا له، لولا ضغط الأغلبية لتمكن المصاليين الذين كانوا وراء محمد بن لكحل من أن يلعبوا دور آخر من أدوارهم، هذا الأخير الذي أعلن تأييده المطلق لمحمد بن لونيس و انضم إليه كل من عبد القادر الأطرش، العربي مزيان[3]،جغلاف عبد القادر[4].

فقد كانت مساعي زيان عاشور الوقوف في وجه النوايا الهدامة التي يحيكها الحركة الوطنية، بهدف إنقاذ المنطقة من براثن الحركة المصالية التي كانت تزرع إشاعات مفادها أن تلك الحركة هي التي تقود

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء الثورة التحريرية .52

[2] حوار مع الذات ومع الغير .351

[3] العربي مزيان: المدعو العربي القبايلي كان يعمل في جيش زيان عاشور لصالح محمد بن لونيس يسرب المعلومات غياب القادة و كذلك عن نقاط الضعف في الجيش ويشيع الفتن في أوساطه عدم على يديه العديد من قادة وجنود جيش التحرير الوطني وهذا دليل على انه كان كجاسوس مندس في صفوف جيش التحرير الوطني الذي جيء به من فرنسا لمؤازرة قوات الحركة الوطنية في الشمال تال إلى جانب المصاليين قبل أن يلتحق بجيش زيان عاشور سيكون له دور مأسوي بعد استشهاد زيان عاشور في تدمير كل ما تم بناؤه.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير .55

الثورة تحت سيطرة الزعيم الكبير مصالي الحاج نفسه، و باستعمال بعض الشعارات مثل:الثورة هي نحن ألا ترون سي زيان و سي الحواس من أنصارنا منذ زمن بعيد[1].

[1] حوار مع الذات و مع الغير، مرجع سابق، 314.

## – المبحث الثالث: موقف زيان عاشور من حركة بن لونيس:

بعد مطاردة محمد بن لونيس من الولاية الثالثة و الرابعة[1]، اتجه مع أتباعه إلى جبل مناعة ما بين بوسعادة والجلفة في أوائل ماي1956م[2] و اتصل بالقائد زيان عاشور واخبره بادعائه التعرض للقمع و الاضطهاد و المطاردة من طرف القبائل طالبا إمداده بالمؤونة و السلاح.

ونظرا للعلاقة التي تربط القائد زيان عاشور بسي الحواس بحكم التنسيق معا، قرر زيان عاشور استشارة سي الحواس في أمر بن لونيس،وإخباره بادعاء هذا الأخير تعرضه للقمع و الاضطهاد و المطاردة من طرف القبائل، وقبل وصول الجواب من سي الحواس[3]،شرع بن لونيس بإنشاء تنظيم خاص به في المنطقة، مع علمه أنها تحت سيطرة القائد زيان عاشور[4]، إلا انه بعد فترة بدأت تتضح الصورة الحقيقية لمحمد بن لونيس و ذلك من خلال تصرفاته و أفعاله[5].

وقد بلغ الخبر لزيان عاشور بان الجماعة التي رافقت بن لونيس إلى المنطقة كانت تغتصب النساء و تنتهك الحرمات مستغلة ظروف الثورة.

ومن خلال هذه الأحداث و التطورات جاء رد سي الحواس بضرورة التأكد من حقيقة بن لونيس و اختبار نواياه و صدقه و مراقبته لتحقق من ادعاءاته[6].

---

[1] الولاية الثالثة: القبائل قائدها كريم بلقاسم و نوابه هم عمر أعمران و زعموم محمد المدعو الصالح.

و الولاية الرابعة: الجزائر العاصمة و ضواحيها قائدها رابح بيطاط و نوابه هم الزبير بوعجاج سويداني بوجمعة بوشعيب .

[2] أسامة وحيد اليوم الأخير لسقوط الجنرال: من قتل بن لونيس الفيلق الفرنسي الحادي عشر أو البيوعي المجهول أم بلقاسم ، جريدة البلاد اونلاين 10يونيو2009 /www.elbiladonline./modules,php/ 6 /2012 14:00 .2

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين ،التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954 (الولاية السادسة), , .24

[4] الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية1954 1962 رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر 2012/2011 .176

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين ،التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر .24

[6] أسامة وحيد .2

و من خلال ما قام به محمد بن لونيس و جماعته من أعمال إجرامية بالمنطقة، قرر زيان عاشور بطرده، وأعطى أوامره لعمر إدريس بطرد بن لونيس و جماعته خارج حدود المنطقة، بعد التأكد من حقيقته[1].

أما القول بان زيان عاشور كان مواليا للحركة المصالية، بحجة انه استقبل بعض المصاليين القادمين من شمال الوطن، فهذا دليل على تجاهل استقامة ذلك الرجل و أخلاقه العالية و حسن كرمه الذي هو من صفات سكان الجنوب، و لقد أكد الكثير من شهود العيان انه كان يكرم مثواهم باعتبارهم إخوة و ضيوفا وكان يعتقد انه بإمكانه إقناعهم و إعادتهم إلى الطريق الصحيح.

فلم يكن زيان عاشور يقدر مستوى المكر والخداع، الذي يلجا إليه المصاليين، الذين كانوا يعتمدون على النفاق و الكذب لتحقيق أهدافهم و مآربه[2].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر .24

[2] محمد جغابة، حوار مع الذات و مع الغير، مرجع سابق، ص353 352.

## – المبحث الرابع: استشهاد زيان عاشور:

لقد فكر زيان عاشور على أن يقيم احتفالا للذكرى الثانية لاندلاع الثورة من اجل تحديد العهد و العزيمة على دحر العدو في أول نوفمبر، حيث قام باستدعاء عددا من المسؤولين العسكريين و السياسيين رفقة بعض الوحدات المسلحة، و من بينهم سي عميروش[1] للقدوم لتبليغ قرارات مؤتمر الصومام، ولحضور الاحتفال بمناسبة ذكرى نوفمبر بناحية الحمرة بجبل بوكحيل، وذلك بتنظيم استعراضات للتشكيلات العسكرية و إقامة ولائم للمجاهدين.

وتواصلت هذه الاحتفالات إلى غاية الرابع من نوفمبر، تخللتها لقاءات و خطابات ألقاها زيان عاشور بهدف التوعية و التحضير، و أثناء هذه الاحتفالات تحدث القائد زيان عاشور إلى قائد الناحية عبد الرحمن بلهادي، وطلب منه بالعودة إلى قعدة الغمامتة بعد الاحتفالات و الاتصال بالإخوة في الولاية الخامسة من اجل التنسيق و التعاون لجلب السلاح، كما اخبره انه سيلتحق به إلى هناك لمقابلة العربي بن مهيدي قائد الولاية.

وعندما انتهت الاحتفالات انتقل زيان عاشور رفقة مجموعة من المجاهدين من الحمرة قاصدا جبل قعيقع[2] في طريقه إلى مقر قيادته، أين اجتمع في طريقه ببعض المناضلين بمنطقة عين فارس قرب جبل ثامر[3] في السادس من نوفمبر، وكان من المقرر أن يأخذ هذا الاجتماع بعض الوقت حتى يتمكن زيان [4].

---

[1] عميروش ايت حمودة:المدعو سي عميروش ولد سنة1927م بقرية ثاسفث اغمون ولاية تيزي وزو أكمل دراسته الابتدائية في قريته ثم انصرف للعمل لمساعدة أمه الأرملة عين قائدا للولاية الثالثة( )و هزم الجيش الفرنسي في العديد من كان كثير التنقل بين الولايات للتنسيق مع قادتها الذي استشهد يوم29 1959
.

[2] جبل قعيقع:يقع بمنطقة الجلفة المنطقة الثانية بالولاية السادسة التاريخية.

[3] :يقع بين بلدية عين سيدي محمد و بلدية عين فارس التابعين لدائرة عين الملح ولاية المسيلة.

[4] عبد لكريم قذيفة ، مرجع سابق ، ص ص115 116.

عاشور من الوصول إلى مقر إدارته، ونظرا لكون الطريق كان مكشوفا، عاد زيان عاشور إلى وادي خلفون[1] ليتمركز به و يكمل طريقه في اليوم الموالي[2]، وبوادي خلفون اندلعت المعركة بين زيان عاشور

والقوات الفرنسية في 7 نوفمبر 1956م[3]، بسبب وشاية دلت العدو على وجود المجاهدين بالمنطقة، و لما علم زيان عاشور بقدوم قوات العدو للمنطقة كلف مجاهدين اثنين بمراقبتهما، و بينما كان المجاهدان يراقبان تحركات قوات العدو، و يحاولان معرفة تشكيلاتها البشرية و المادية، حلقت فوق رؤوسهم طائرة استطلاعية، واثر مغادرتهم للمكان اكتشف العدو مكان تواجد المجاهدين[4].

و بعد أن تلقى العدو الإشارة من طائرة الاستطلاع عن مكان تواجد المجاهدين، حصرت المنطقة حصارا شديدا،بعدها قامت طائرات الهيلوكبتر بإنزال الجنود بالقرب من المجاهدين، أين نشبت المعركة بين الطرفين بقيادة33مجاهدا مقابل عدد كبير من عساكر العدو بالإضافة إلى الدبابات و الطائرات

بمختلف أنواعها التي قدر عددها ب16طائرة، عند الساعة الثامنة ونصف صباحا و استمرت إلى غاية حلول الظلام بدون انقطاع، استعمل فيها العدو كل إمكانياته البشرية و المادية، التي كانت تأتي من مركز عين الريش[5]، مركز عين الملح، مركز وادي الشعير، مركز بوسعادة، مركز أولاد جلال، مركز مسعد، مركز بسكرة، مركز الجلفة[6]، مركز الاغواط.

---

1 :يقع بجبل بوكحيل المعروف بجبل أولاد نايل بلدية أولاد حركات يحده من الناحية الشرقية بلدية الشعيبة دائرة عين الملح ولاية المسيلة و من الناحية الغربية وادي اغرغير بلدية عين الملح و من الناحية الشمالية بلدية عين الملح الناحية الشمالية بلدية أولاد حركات و من الناحية الجنوبية وادي جدي الذي يبعد عن واد خلفون ب 40كلمو الذي يقع ضمن الولاية السادسة المنطقة الثالثة الناحية .

2 المرجع نفسه ، 116.

3 S.messi,op.cit,p220

4 المنظمة الوطنية للمجاهدين من معارك ثورة التحرير 133و مايليها .

5 عين الريش: تقع المنطقة بالجنوب الغربي لولاية المسيلة وهي منطقة فلاحية رعوية تبعد عن مقر الولاية 140

6 ولاية : تقع في سفح الأطلس الصحراوي تحدها شمالا ولاية المدية و من الشرق ولاية المسيلة ومن الغرب ولاية التيارت ولها حدود جنوبية شرقية مع ولاية بسكرة و الوادي و ورقلة ، ومن أهم مدنها:عين وسارة ، حاسي بحبح ، دار الشيوخ.

فقد كان اهتمام المجاهدين خلال المعركة مركزا حول كيفية إنقاذ القائد زيان عاشور، لأنه كانت في حوزته وثائق تتعلق بأسرار المنطقة كلها، و لحسن الحظ لم يحصل عليها العدو نتيجة خروج كاتب زيان عاشور من المنطقة المحاصرة وأخذها معه.

ومن المعلوم أن المعركة لم تكن متكافئة من حيث العدة و العدد، والتي انتهت باستشهاد القائد زيان عاشور رفقة بعض المجاهدين من بينهم نعامة محمد الصغير، سعداني عبد الحميد، بوزيدي عبد الرحمن يحياوي احمد علي البليدي، بخسارة العدو الفرنسي ل600 جندي ما بين قتيل و جريح.

وعلى الرغم من عدم ملائمة المنطقة للقتال باحتوائها على صخور صغيرة وواد عبارة عن شعبة ضيقة، ومن جهة أخرى استخدام العدو لإمكانيات ووسائل ضخمة، إلا أن المجاهدين قد تصدوا لقوات العدو وصمدوا لمواجهتها إلى أن انتهت المعركة[1].

فقد استشهد زيان عاشور بعد أن حقق في فترة وجيزة ما لا يمكن تحقيقه في عدة سنوات بحيث جعل من الصحراء معقلا للثورة، ومقبرة للعدو الفرنسي، الذي جاء فقدانه في الوقت الذي كانت فيه الثورة والمنطقة بحاجة ماسة إلى إرشاداته وتوجيهاته، تاركا وراءه جيشا يقدربحوالي1200جندي وبهذا فقدت المنطقة الرجل الذي يجمع الصفوف، ولا يفرق حاكم الجميع، الذي لا ينحاز إلى طرف معين أو قبيلة معينة[2].

لقد كانت ظروف استشهاد زيان عاشور غامضة،بحيث يتفق ر فاقه أن العدو الفرنسي ما كان ليكتشف وجودهم لولا أن هناك وشاية من بعض أذناب الاستعمار الفرنسي، الذين سبق لهم أن أخطأوا وعفا عنهم زيان عاشور لكنهم عادوا ثانية للخطأ، لأنه كان يؤمن بحرمة دم المسلم عن أخيه المسلم ليدفع المجاهدون الثمن غاليا باستشهاد قائدهم[3].

1 طنية للمجاهدين، من شهداء الثورة التحريرية، مرجع سابق، 56.

2 .141

3 عبد القادر عوينة ، مرجع سابق .

ويذكر المجاهد "عبد القادر عوينة"[1]أحد رفقاء زيان عاشور في الجهاد، انه لا يعرف الحقيقة حول كيفية استشهاد زيان عاشور، وأن الروايات كثيرة فهناك من يقول انه جرح في كتفه أثناء المعركة فقط، وهناك من يذكر انه قتل على يد احد القومية.

هل استشهد زيان عاشور في المعركة، أم جرح فقط و تم القضاء عليه فيما بعد،وإذا سلمنا بعدم استشهاده في المعركة، وخروجه منها جريحا فقط، فمن أجهز عليه فيما بعد؟

هل أن أوفياء الحركة الوطنية الجزائرية، الذين ظلوا يطاردونه، قد نجحوا في مخططهم القاضي بإعدامه؟ أم أن المسالة تتعلق بأطماع شخصية؟

فالكثيرون يصرحون على أن الصورة التي نشرتها الصحف الفرنسية مع خبر استشهاده ليست صورته، بل صورة شهيد آخر يشبهه اسمه عبد الرحمن البوزيدي.

غير أن ابن زيان عاشور يؤكد أن عمه المجاهد عاشور الحواس، أكد له أن الصورة التي نشرت هي لوالده، وأن كل ما يروج مجرد إشاعات لا أساس لها من الصحة.

هل أراد العم بذلك أن لا يتورط الابن في مسعى البحث عن كيفية استشهاد والده؟

وما يؤكد لنا ذلك تعدد الروايات و تناقضها حول طريقة موته، فقد كانت الاتهامات موجهة لأكثر من طرف، وأكثر من شخص.

مهما تكن الإجابة، فلن تغير شيئا من الحقيقة، والحقيقة أن زيان عاشور استشهد بطلا، و سيظل بطلا، مخلفا وراءه سيرة حافلة بالشجاعة و النضال[2].

---

[1] عبد الكريم قذيفة، مرجع سابق،ص118 119.

[2] المرجع نفسه 119.

# فهرس الببليوغرافيا

# فهرس البيبليوغرافيا

# فهرس الموضوعات

: